ماریونت

obeikan.com

ماريونت
قصص
مجموعة مؤلفين
الطبعة الأولي .. يناير ٢٠١٤

الغلاف : أسامة علام
اخراج داخلي : الحلم للدعاية والاعلان

رقم الإيداع : ٢٠١٣/١٢٩٤
الترقيم الدولي : 978-977-6412-99-1

إن دار الحلم للنشر والتوزيع، غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف، ولا تعبر بالضرورة عن آراء الدار .

الحلم للنشر والتوزيع
٤ شارع الأشراف من شارع مؤسسة الزكاة - المرج
محمول : 01141824562
dar_el7elm@hotmail.com

obeikan.com

ماریونت

obeikan.com

obeikan.com

الماريونيت

جيهان ظاظا

أصوات لا أفهمها تحجب عني كل ما يدور حولي,الصمت يحيط بي وثرثرة بداخلي تؤرقني ,زحام من الأفكار وزحام من الكلمات وحروف ضائعة مثل ضياعي أنا..أُرهقت جدا من هذا العبث وخرجت وأنا لا ادري الي أين ,استقليت أول سيارة صادفتني ..وجوه كثيرة أراها خيالات وعيون ربما ترمقني لا ادري فنظرتي شاردة وكلماتي لا تخرج وتعبيراتي ساكنة كسكون من حولي ..الجميع ينزل مشيت والكل يتدافع وأنا أتحرك لا أدري كيف ولا زلت لا اسمع سوي لتلك الثرثرة بداخلي..

جلست في المقعد وتحرك القطار وتحركت معه آلامي لم أكن سعيدة يوما ولم يتحقق لي حلم .كل ما يحدث لي ليس ما اتخيله أو اتمناه لكني مازلت أحيا برغم الوجع أحيا واحافظ علي الأنثي بداخلي وكلي احساس وهذا فقط ما امتلكه..مازلت علي يقين بأني مختلفة . تُري أفقدت عقلي ؟ استرجع الساعات الأخيرة وهو يطلق علي مسامعي يمين الطلاق اذا ما خرجت وتوقف كل مابي حتي عقلي لم أعد اسمع له وخرجت وخرجت معي طيور أحلامي وغادرت القفص الذهبي .

لطالما حافظت علي الرباظ المقدس سنوات وسنوات ودفنت صوتي وحتي همساتي وظلت أوراقي هي أقرب رفقائي ,امنت بنفسي وخلقت حلماً وبت أزينه بأملي وأرعاه بيقين بأني سأحققها كلما بكيت أكتب في لحظات الخذلان والقهر أكتب والفرح أكتب ثورت وخمدت ثوراتي أمامه ولم أسلم من كلماته التي ترشقني وتتفيهه لكل ما أقوم به أو أقوله بقدرة عجيبة علي الهدم هدم كياني,لكني كنت أقاتل علي الورق واستسلم لطاعة عمياء كانت كفيلة بأن تجعلني أعيش في هدوء .هدأت تدريجيا الأصوات بداخلي وأنا أرقبهم يجلسان متشابكي الأيدي في حديث هامس تغلفه كلمات العيون ,ابتسمت وحركت عيناي لتستقر علي النافذة وأنا ألمح البيوت والزرع والأشجار تتحرك بسرعة ويتحرك معه شريط حياتي ودخولي القفص الذي ودعت معه حريتي وكياني ,فأنا بمكان تجتمع فيه اللاأت والممنوعات ولا صوت فوق صوته ولا رأي أمام رأيه ولا أحد يعترض وأنا أطيع وأطيع ..الصغيرة بجانبي تتحرك يميناً ويساراُ وبيدها عروس تحركها بيدها وتصدر صوتاً كرتونياً يضحكنا جميعاً ,واعاود النظر الي النافذة وأراه يتابع بشغف وضحك عرضاً للعرائس وقد تناثرت حوله بقايا الطعام والحلوي , عرائس تتحرك بخيوط دقيقة ابداع حقاً في التحريك والحكي معاً ,لكن ماذنبها تلك الدمية حتي ينطق علي لسانها ويحرك جسدها ويتحكم في مشاعرها هكذا سألته؟ وبادر بأنها مجرد دمية. لم تكن المرة الأولي مرات ومرات يلقي علّي اليمين اذا ما فعلت كذا وكذا انه اسلوب لي الذراع الذي احترفه . تسرب لأنفاسي عطراً مميزاً اذكره جيداً انه عطري المفضل الذي مُنعت أن استخدمه في احدي طلقات يمينه هذا. انكشف أمري وأني أكتب قصصاً وأشعاراً واشترك في مسابقات وزلزل كياني هذا الأمر وتمزقت معه أوراقي ونفسي وروحي ...وقد كان اليوم هو حفل نشر أولي قصصي وخطواتي الأولي لتحقيق حلمي , ترائي لي وهو ثائر وقد أحمر وجهه من الغضب وعلا صوته بالسباب واللعان و..اليمين ,وقد أغلقت أذناي وعقلي وكل ما في عن كل الأصوات الا صوتي وصوت حلم

يناديني فألبيه . وصل القطار وبدأت تتسلل اليّ راتحة اليود فتنعشني , ها هو البحر يناديني وأفرد ذراعي واتنفس عطره واحتضنه وأولد من جديد وأقطع بيدي خيوط الماريونيت.

obeikan.com

obeikan.com

رِسَالةٌ عابثةٌ

سحر محمد نجيب

توجهت إلى عملها فى صباح يومٍ من تشرين بأمطارهِ الرقيقة المُداعبة لراحتىَّ كفيها و وجنتيها ..

ورغم هذا الجو المطير إلا أنها كانت سعيدة منذ بداية يومها .. وتمنت لنفسها يومًا جميلا

جلست على مكتبها و أمامها جهاز الكمبيوتر الخاص بالعمل .. فقررت أن تتجول قليلًا بين صفحاتِ الشبكة العنكوبتية

ما بين أخبار وأدب وموسيقى ودردشات صديقاتها

وجاءتها رسالة مُغلفة بالفضول توحى من فحواها أنها من مصدر مجهول

ولكنها كأنثى غلبها الفضول قررت الإستكشاف و الخوض إلى ما بين السطور..

كانت رسالة رقيقة عذبة من رجلٍ يبدو على كلماته التريث والحزم

لم يستهل رسالته بالسؤال المعتاد : (هل لنا أن نتعرف اكثر ؟)

بل كانت كلماته بالنضجِ ممزوجة .. سرقتها من نفسها ولم تأبى فأغمضت عينيها واستسلمت لهوى الوحدةِ وفراغ القلب ..

فإذا كان اليوم ٢٤ ساعة فتلك الساعات هى حياتها على وقع طقطقاتٍ

obeikan.com

كيبوردية و لمحاتٍ من عالمها الأسطوريِّ القابع فى تلك المتاهة العنكوبتية ..
صار شغفها المسيطر على كل حواسها ..
أحبته من بين سطور محادثاته .. عينها عشقت تفاصيل وجهه .. تسلل حبه إلى قلبها بكل عنف دون أن تلتفت لحظة لم هذا ..؟ ومتى حدث هذا الإحتلال على قلبها ..؟
طالت تلك الليلات الهانئة بين دفء كلماته .. عشقت سطور هواه الكيبوردية.. ويطغى جنونها حين صمته
وفى إحدى اللقاءات .. طبعت إليه رسالة بقلبين : (حبيبى إشتقتُ إليك ..)
فلم يُجب بما تمنت أن يقول بل أرسل إليها : « كم من الوقت ونحن نتحادث سويًا دون وعدٍ بلقاء أو حتى بنظرةٍ عابرة تبعثُ على قلبى اليسير من الصبر..»
تتصارع الأفكار .. ماذا يقصد .. وإلى أين سيصل بهذا التساؤل ..
لم تقوى على عبوسهِ الحانى على قسماتِ وجهه .. و بادرت بالإعدادِ إلى يوم اللقاء ..
أعدت حالها قبل إسبوع كى تمضى الأيام فى لحظات ..!
فقد مَلَك شغفها وعَلِق بقلبها كروحها ..!
وحان الموعدِ .. وتسارعت النبضات حتى كانت الأحلام واقعًا ومُراد
و تلاقت الأعين وذابت من حرارةِ الأشواق .. غلف الصمتُ موعدهما فقد كان للعين حديثًا لا يُروى بكلمات
وإنتهى اللقاء بعد أن تخطت موعد عودتها بساعات .. لكنها لم تُبدى قلقها وليكن ما يكون ..
كانت كفراشةٍ ناعمة الحضور بين الورود تحنو وتعلو إلى بعيد ..
إحتضنت والدتها وقبلتها رغم كلماتِ والدتها المعاتبة .. ودلفت إلى حجرتها وهى تشدو من فرطِ سعادتها ..
جلست أمام جهاز الكمبيوتر كى تُكمل ليلتها بين شذى كلماته ..

لم يحضر فإنتظرت كثيرًا حتى غفت ..
كانت الساعة قاربت الثالثة فجرًا تيقظت على كابوس مخيف كادت أن تختنق أثناء نومها
غسلت وجهها وجلست على فراشها تُدلك جانبى رأسها من أثر الصداع الناجم عن كابوسها ..
أضاءت شاشة الكمبيوتر مجددًا
وجدت رسالة وحيدة كُتبت على عجل : (لم تكونى أنتِ من وددتُ لقائها .!)
(ياالله ياله من سافلٍ وضيع ..كيف له أن يفعل بى هكذا ..) كانت تصرخ من ألمها ومن صدمتها به
ذهبت إلى حسابها الشخصى للمحادثات الإلكترونية لتبحث عنه
إنهارت .. بكت .. لعنت قلبها وفراغها ..!!
فتحت حسابها الشخصى مرة أخرى علها تستدل على شىء منه
وجدت إضافات عديدة من رجالٍ يبحثون عن متعةٍ زائلة و فتاة عابثة .. فلا وجود للحالمين أمثالها ..!!

obeikan.com

obeikan.com

ذبابه على قيد الحياة

مجدي فايز

وانا جالسا امام البيت اتلقى عزاء احد الاشخاص فى عائلتى, وجدت امامى فى منتصف بقعه من الارض ذبابه تتقلب فى الارض يمينا وشمالا, حتى ادى بها الحال واستقرت على ظهرها, وقد خطر فى بالى انها قد نفست انفاسها الاخيره, لانها لم تتحرك فى مده اكثر من دقيقتان , وقد كانت فى حال متقارب من الوضع الذى يكون فيه الانسان عند وفاته وهو نائما على ظهره, فقد كان ذلك حال تلك الذبابه ايضا, فلم يحدث منها اى حركه من اليدين او الرجلين القصيرتين التى من الصعب على رؤيتهما العينين .

فهل ماتت تلك الذبابه ام لا؟ ولكنى لم اجد احد من اقاربها او جيرانها يودعونها ويحملونها على المقابر الخاصه بهما , وخطوات ما قبل الدفن من صندوق الموتى والاكفان, فأنهم علم غريب عن عالمنا , فلست اعرف كيف تتم عمليه تكفين الذباب, ولكن سرعان ماوجدت ذبابه تقترب وتتحرك نحوها من جميع الاتجاهات وتمسك بيدها وكأنها كانت تتأكد من وجود النبض وسيران الدماء , ووجدتها تضع يديها على انف تلك الذبابه الثابته, وكأنها كانت تتأكد من خروج الهواء من الرئتان , وانا انظر الى هذا المنظر وانا فى حاله من العجب والاندهاش, ولا اعلم اذا كانت

تلك الذبابه ماتت ام مازالت على قيد الحياه؟
وبعد قليل وجدت الذبابه التى كانت تضع يديها على الانف واليدين , تركتها وذهبت بعيدا حتى اختفت فى لمح البصر عن العينان , فخطر فى بالى انها قد تأكدت تلك الذبابه من وفاة الذبابه الاخرى , فذهبت لتحضر اليها بعض الاقارب من أب وأم وأخ وأخت وايضا الجيران , ويبتدء بعض لحظات قليله الصراخ والعويل فى الشارع يشتدان , وتكون ذكرى خالده ماتت تلك الذبابه فى نفس يوم قريبى تمام فى الخامس عشر من شهر مايو عام الفين وثمانيه من توقيت هذا الزمان.
فتخيلت وقالت نفسى انه بعد قليل سوف يمتلىء الشارع من البقع السوداء, ونسمع صوت لا يفهمه احد الاهما مع بعضهما البعض من ذباب وذبابات , ولكن قد كان كل ذلك خيب ظنى , فوجدت الذبابه التى ذهبت جاءت ومعها ذبابه واحده فقط وليس مجموعه من الذبابات كما تخيلت نفسى, وأخذت تلك الذبابه الاخرى تتحرك نحو الجثه الهامده حيث قامت بالاجراءات اللازمه من تحريك اليدين والرجلين , ووضع السماعه على القفص الصدرى للتاكد من خروج الهواء من الرأتين , ثم اتجه نحو القلب للتأكد من دقات النبض , فعلمت انه ذلك هو الدكتور ذباب اخصائى باطنى. اطفال . حميات
الخاص بالكشف على عالم الذباب , حيث كان بارعا فى قياس الضغط والحراره , حتى وجدت الذبابه الفاقده الوعى تتحرك بعد ما كانت فى حاله من السكون والثبات , فقد اعطاها الدكتور ذباب حقنه فى الفخذ لانها كانت عندها حاله تسمم واغماء بسبب تناولها لبعض المأكولات المليئه بالميكروبات , وانتظرت بعد ذلك حتى ارى نهايه المشهد وحاله الشفاء لهذه الذبابه, ولكن وجدت مجموعه من الرياح جاءت واخذت الذبابتين وطاروا فى الهواء بمافيهم الدكتور كمان , واختفوا الثلاثة ذبابات من هذا المشهد الملىء بالاستغراب.

ولـكن ربمـا كان ينتهى المشـهد بالنسبه لتلك الذبابه بالحياه , او ربما كان ينتـهى بالوفـاه , فلا دينونه لها , اى لا تتحاسب على ما أرتكبته من اعمـال ضاره فى ازاء الناس , ولا تتحاسب علـى اعمـال نافعه ان كان لها , فلا تتحاسب على ما ارتكبته من اعمال خير او شرا

obeikan.com

obeikan.com

ذاكرة النسيان

آلاء عبد الرحمن

هنا ..في نفس هذا المكان التقيا معاً ..ربما صدفة وربما لسبب .ولعله تخطيط القدر ..وهنا في هذا التاريخ التقيا ليتبادلا ..لا اعلم ماذا بالتحديد ..فلم يبادلا بعض أي شئ سوى رقم هاتف للضرورة وربما للحب دون أن يدروا ..فلم تنتبه يوماً ما أن هذا هو رقم حبيبها وان هذه دقات قلبها وليست بدقات هاتف عادية ..حولهما الكثير من الأشخاص والأشياء لكنها تتعامل معه بتلقائية تامة وإذا بها تعود لمنزلها لتنظر لهذا الرقم الذي لم يدق بعد فوجدته مدهشاً كصاحبه ..لا تدرى ماذا به ..فلأول مرة تجذبها شخصية من هذا النوع تحمل غموضاً وصراحة في وقت واحد وكل منهما يغلف الآخر بغطاء من الحب لا تدرى أهو الحب أم ماذا ..تريد له الخير أياً كان سواء معها أو بدونها لا تريد سوى أن تطمئن عليه يوماً ما ..وكأنه طفلها الصغير الذي تريد أن تراه أجمل «رجل» واسعد كائن على الأرض ..لكنها لم ترى مثله بعد ..ربما أصابها الحب بالعميان ..أو قصر نظر لهذا الشخص فقط ..ففي كل يوم تتذكر نفس التاريخ بنفس اللقاء لكن اللهفة والاشتياق هما الشئ الوحيد الذي يزداد ..وهاهي تريد أن تنسى ..فتذهب لنفس المكان لتتذكر أول لقاء وأول نظرات متبادلة تلقائية صريحة واضحة ..لا تعرف إنه الحب ولم تدرك ذلك إلا حينما وجدت قلبها ينبض غيرةً من طفلة صغيرة ! وكأن هذه الطفلة جاءت لتقول لها كم تحبه دون أن تدرى .. لكن هل من

الطبيعي أن تكون محباً دون أن تدرى ؟!
وذهبت أيضاً لتقف في نفس المكان ربما تجده ..مع إنه لم يأتي بعد لكن ربما ! وانتظرت دقات ساعتها لتأتى الواحدة والنصف بتوقيت أول لقاء جمعهما صدفة لكن حينما تتكرر الصدفة لا تكون صدفة فقد تكون فقدت سحرها وجاذبيتها ومرت ساعات وساعات ولم يأتي ولم تنسى
ولكنها بعد وقت طويل قررت أن تنسى فتذكرت وتذكرت وتذكرت حتى دقات هاتفها اقصد قلبها لم تعد تنبض إلا به ..من هذا ؟؟
وبعد مرور الوقت أدركت أن النسيان يتربص لها وكأنها عدوة له لا يتركها تعيش ولا يعطيها قسط منه لتستمع بالراحة , ففي كل محاولة تزداد فشلاً وحباً , ومع كل موعد تزداد حيرة وفقدان ,ومع كل دقة هاتف تنتظر اسمه ما أعجبه النسيان حينما تريده لا يريدك وحينما تتحداه غالباً ينتصر عليك كلما أرادت أن تنسى تعمق في عقلها حتى دُفن في أعماق الذاكرة ليطفو على السطح بعض الوقت وليحتلها اغلب الوقت وكلما أرادت انتشاله من قلبها سقط بالقاع حتى لم تعد تراه لكنه يحفر لنفسه مكان أكبر .من هذا الذي جعل للنسيان ذاكرة وللقلب مقبرة ..ربما يكون أول كائن بشرى يطبق هذه الجريمة التي لا تعتبر جريمة أكثر من إنها حب جنوني ..فالجنون مع الحب ربما يقويه ويجعل منه قصص يختلف عليها الجميع وربما يمحيه .. لكن مازالت الذاكرة ممتلئة منه فمن الذي يُمحى النسيان بداخلها ويجعل لها ذاكرة كباقي البشر ..فهي بالعقل تتذكره .. وبالقلب تحبه .. وبالنسيان تختزنه ..وبالذاكرة تتشبع به ..يا لجبروتك أيها الرجل ويا لجبروتك أيتها الذاكرة الجديدة من نوعها لحب جديد من نوعه لا يحتمل النسيان أن يحتويه ولا تحتمل الذاكرة أن تتخلى عنه

البحث عن المجهول

كريستين ميشيل

هناك لحظات تخلق اشخاصا جديدة،ولحظات تقتل اشخاص عتيقة وبجانب كل هذا هناك لحظات تكشف الحقيقة ولحظات تفصلنا عن الحقيقة فقد تمكنت تحريات رجال البوليس في الكشف عن اكبر عصابة في تجارة المخدرات هكذا كانت تتداول الاخبار خارج محيط وزارة الداخلية ولكن من هو الذي سيتولى القيام بالتحريات والقبض على العصابة فقد قتل بالأمس اكرم الظابط الذي كان مسئولا عن هذه القضية هكذا كان تردد الالسنة داخل وزارة الداخلية وبعد طول عناء قررت الوزارة تولى الظابط أشرف فريد وقد كان الاخير ظابط نشط وقد كان معروفا ان التاريخ سيسجل اسمه كظابط كان الخير يعيش بداخله وكانت ملامح وجهه تخفي في ثناياها ابتسامة خافتة تشير إلى شخصية الخير قد وجد لها عنوان و قد كانت ألسنة المجتمع تردد انه قد ورث هذه الشيم من والده فقد كان فريد ظابط ايضا قد استسلم للمعاش المبكر بعد ان بترت احد ساقيه على اثر عملية للقبض على عصابة كانت ستقوم بعملية لتهريب اكبر قدر ممكن من المخدرات في عربات البوليس ! لم يعرف احد ما وراء هذه الجملة التي قالها احد مخبرين الشرطة فقد كانت امامها الكثير من علامات التعجب ولم يسمع احد بعد ذلك عن هذه الجريمة و لم تحدث على ارض الواقع ولم يجرؤ احد على فتح

obeikan.com

الملف غير اكرم وقد نال حتفه واصبح القبض على العصابة ضرورة حتمية فهم ايضا من قتلوا اكرم هكذا كانت يقول رجال البوليس بدون اي تحقيق او دليل فقط بالتخمين وقد كان اشرف هو الضحية التالية في نظرهم.

في الوقت المحدد والمكان المعين كان البوليس في انتظار العصابة ليقبضوا عليهم متلبسين وفي لحظة عنيفة اقبلت عربات كثيرة ، يفتح باب احدى السيارات ليخرج رجلا غامض ملامح وجهه طفولية تكشف أن هناك الشر دخيل ويقول «لم اكن اريد ان اعمل اليوم فقط اردت ان اراك فقط يا اشرف!» و بعد تفتيش طويل للعربات عاد اشرف حزينا الي منزل والديه بعد ان تأكد ان المعلومات التي كانت لديه «فشنك»

اذا به يفتح الباب حتى يجد ان والديه في حاله ثورة عارمة كان سببها ان والدته كانت تشاهد شريط ليلة زفاف اشرف! فأخذ يضحك على تفاهة المشكلة واقترح ان يشاهدا معا الشريط وكانت المفاجأة انه رأى الرجل الغامض يجلس على نفس الطاولة مع والديه! قد كان اشرف يكاد يكذب عينه فما دخلهم بهذه العصابة فعاد مسرعا الى بيته

اخذ يسأل زوجته عن الشخص الذي كان يجلس مع والدية في عرسهم ولكنها لم تكن تعرف وفي الصباح الباكر استيقظ على صياح هاتفه واذا به يعرف ان والده في العناية المركزة ولما ذهب إلى المستشفى طلب منه الدكتور ان يحضر السجل الطبي لوالده فليست هذه المرة الاولى التي يصاب فريد بنوبة القلب فذهب الى منزله واحضر كل الاوراق اللازمة واتى بها للدكتور الذي بعد ان فحص الاوراق سأله عن القرابة التي بينه وبين فريد وكان الرد انه والده فتعجب الدكتور قائلا هذة معجزة لان هذه التحاليل لرجل عقيم فيا له من حائر وسط ظلام حالك! فعاد ليطمئن على ابيه ولكنه كان في رحمة الله.

الشتاء قارص والظلام حالك و الناس يؤدون واجب العزاء في وسط الناس يظهر الرجل الغامض وعلى وجهه ابتسامة مصطنعة ويتوجه نحو اشرف

ويقول له «لم تصبح يتيماً بعد»

قرر اشرف ان يضع هذا الرجل تحت المراقبة و في ليلة حالكة السواد والمطر يهطل بغزارة يظهر الرجل الغامض و معه امرأة في سيارة ،المرأة كانت مألوفة بالنسبة لاشرف ولكنه لم يستطيع ان يتعرف عليها من الظلام من هو الرجل الغامض و من تلك المرأة ؟؟؟

يعود اشرف إلى محاولة الكشف عن العصابة عازماً بداخله معرفة من هو الرجل الغامض و من هذه المرأة التي كانت فانشغل بعمله على حساب بيته فاحست امه «نادية» بذلك فدعتهم لحفل شواء قد وجدت تذاكره امام باب منزلها .

حفل صاخب و تكاليف باذخة ثم يظهر رجل و يدعو الناس للهدوء فصاحب الحفل سيلقي كلمته ثم يظهر صاحب الحفل الذي تبين انه الرجل الغامض. كان لهذا المشهد وقع الصاعقة ، اراد اشرف ان يستغل الموقف لمعرفة اي بيانات عن هذا الرجل الذي اختفى ملفه من الداخلية و لكنه اكتفى بتعريف نفسه بأنه الرجل الذي تحدى المستحيل ، تصفيق حاد ثم فاصل موسيقي لقد قرر اشرف ان يبدأ رحلة البحث عن المجهول .

حين عادوا إلى المنزل وجد وليد ابنه الصغير يلعب بهاتف جدته فانتهره اشرف لكن احس بداخله بدافع غريب ، اخذ اشرف الهاتف و سمر حين رأى الرسالة الاتية «لقد كانت خطتك بوضع السم بالأكل» احس اشرف بدافع داخله لقتل امه فهي بهذا قتلت ابيه وطلب من صديقه الطبيب الشرعي أن يتولى اجراءات تحليل الجثة ثم تدارك لحظة و تذكر ان فريد ليس بوالده ،اذن من والده؟!

الساعة الان الثانية صباحا و أشرف يصطحب سيارته بسرعة بحجة ارجاع الهاتف ثم يحدث ما لم يخطر على باله و وجد امه بصحبة الرجل الغامض .

أشرف : من هذا يا أمي؟

نادية :هذا..... هذا ابوك وهي تتنهد اما فريد فكان عقيم

أشرف : لماذا قتلتيه؟! انتِ لا تستحقين الحياة التي حرمتي ابي...يتعلثم ويترك المكان ويعود إلى سيارته فتتمسك نادية بأحد ابواب السيارةعازمة ان تركب معه ولكنه فجأة يحرك السيارة بسرعة جنونية وتسحل نادية وتروي دماءها الارض وتتكون نهايتها على الطريق ومازلنا في طريقنا نحو الحقيقة.
بعد هذه الحادثة قرر أشرف أن يبيع منزل والديه وأخذ يجمع اشياءهم وعندما دخل المنزل فوجئ بأن جهاز الفيديو ما زال يعمل من يوم الحادثة وما لبث أن اقترب حتى رأى مشهد لامه وهي تغتصب على يد ملثم فدمر الجهاز وأحس ببرودة وكأن مصدر الدفء في حياته ينضب، من ثم اقترب نحو مكتب ابيه وبدأ يفتش بدافع داخلى انه على مقربة من الحقيقة ويجد وسط الاوراق صورة للرجل الغامض ثم يجد ملفه ومايلبث أن يفتح ملفه حتى يعرف أنه الرائد شريف الذي كان مسئولا عن القبض على سفاح الذي كان يغتصب نساء رجال الشرطة ثم يميزهم بعلامة على يديهم بسكينه هذا ما يعرفه الناس جمعيا ولكن الجديد هو ان الرائد شريف اصيب بصدمة عصبية و بعدها انفصام في الشخصية واعتقد في نفسه انه السفاح ثم وضع في مستشفى الامراض العقلية حتى هرب ،ثم وجد اشرف شريحة هاتف وسرعان ما وضعها داخل هاتفه حتى يجد انه امام هاتف السفاح وفيه الرسائل الذي كان يبعثها السفاح و وجد أشرف مذكرات والده و كانت بعنوان صرخة حق» انا السفاح الملثم وكان لي زوج وابن دهستهم زوجة امين شرطة و بالطبع لم يتأخذ احد اتجاهها اي موقف اما شريف هو ضحية معرفة من هو السفاح فحاول قتلي ولكن لم يستطيع سوى كسر رجلي اما عن ضربتي على راسة فقد كانت قوية كافية لينسى كل شئ و يتذكرني ويتقمص شخصيتي و قد ساعدته على الهروب من المستشفى لينسى الناس الرائد ويقتنعوا بالسفاح اما عن تجارة المخدرات فهي وظيفتي من ابي الشرطي الذي كان يخرج في المأموريات ليبحث عن نفسه وكان من السهل استبدالي بشريف لقد اردت ان اعيش حياة هادئة فدمرت حياته فيالها من

حقيقة عنيفة! وهكذا تبين انه ليس بعقيم بل كل هذه كانت ادوات لستر الحقيقة ومن هنا يجب ان نعترف أن فريد نجح في تدريب شريف على شخصية السفاح لم يكن فريد فريداً في اخلاقه بل فريداً في شره وألاعيبه، وعندما أغلق أشرف مذكرات والده رأى ملحوظة على غلاف المذكرة تقول «السكين الذي قتل به أكرم مازال في جيب شريف فلقد كان هو الاخر ضحية معرفة السفاح».

اما عن امه فقد كانت مكتفية في مذاكرتها بانها سوف ترى السفاح يوم الحفلة حيث انه بعث اليها برسالة يهددها باخبار ابنها بالحادثة فقررت ان تذهب إلى الحفل الذي سيقيمه شريف «السفاح في نظرها» بحجة الاستمتاع بالوقت مع ابنها وأسرته ولكن غايتها كانت وضع السم بالاكل للشريف ولكنه كشفها كما ذكرت ايضا انه في يوم مشمس صارحها فريد بأن تحرياته اثبتت بأن شريف هو السفاح لقد اراد بذلك ان يتخلص من شريف حتى تنتهى قصة السفاح و لكن عدالة السماء وقفت حائلاً امامه.

عاد أشرف إلى المنزل و وجد ان حماه و حماته قد أتو لتقديم واجب العزاء ،حماة أشرف تقف لتسلم عليه حتى يفاجأ بوجود العلامة على يديها؟!

فاصيب بازمة قلبية ومات في الحال ،لم يكن فريد يريد ان يعيد على نفسه ذكرى زواج أشرف لانه كان يذكره بجرائمه بتحويل شريف الذي كان ملازما له دائما حتى في زفاف ابنه إلى سفاح و قد يكون ايضا قد فعل جرما انسانيا ودينيا ايضاً فمن الممكن ان يكون قد أشرف على الزواج من اخ واخت.

لقد بدأ أشرف رحلته وفريد ابيه ونادية امه ونهاها بنفس الشكل احياناً بحثنا عن الحقيقة في ماضينا يفقدنا مستقبلنا .عزيزي القارئ ان اردت ان تعرف الحقيقة فلا تعود إلى ماضيك لأنه قد ذهب واحترس من ان تضيع وقتك وراء الرجوع إلى الماضي حتى لا تمضي معه انما الحقيقة الاكيدة في مستقبلك.

obeikan.com

لست وحدك

رامي يوسف

غدا يوم الفلانتين ، فى مثل هذا اليوم العام الماضى ، كانت للحياة منظور مختلف ، كنت قد عدت الى كتابة القصص ، وأحلم انى سأكون مثل الكتاب اللذين عشقت كتاباتهم منذ صغرى ، لم اتوقع ان اكون مثلهم فى يوما وليله ، ولكن كان باب الحلم مفتوحا ..

لكن اليوم اختلفت نظرتى للحياة وللكتابه ، ولكل شىء ، فليست الحياة باسمه كما توقعت ، بعد مضى عام على نشر مجموعتى القصصية الاولى ، التى تكفلت بنشرها مناصفة مع دار نشر كبيرة ، اكتشفت ان الطريق طويل ، ولأن للحياة متطلبات كثيره ، وكتاباتى لا زالت طفلا يحبو ، بحاجه الى عناية بحاجه الى رعاية ، بحاجه الى المزيد من القراءه والكتابه ، بحاجه الى.. نقود لترى النور ..

ومتى اكتب ..؟

منذ عام فى مثل هذا اليوم ، كتبت قصة قصيرة اسميتها (فى ذكرى الفلانتين) ، اما هذا العام ، فلا اجد ما اكتبه ، حقيقة كنت اخشى هذا اليوم ، واتوقعه منذ بدأت عملى (الوظيفى) البعيد عن مجال الكتابة منذ ٧ اشهر او يزيد لم اخط حرفا ..

بعد عملى انخفضت كتاباتى تدريجيا من قصص قصيرة او متوسطه ، الى مجرد خواطر لا تتجاوز الخمسة اسطر ، حتى هذه منذ أكثر من ثلاثة شهور

obeikan.com

لم اعد اكتبها ..
يالا النسيان وعدم التركيز اللذين اصبحو يحاصروننى ، كأننى لا يكفينى ما أمر به لآضيف اليهم ، الزهايمر المبكر ، ماذا كنت اقول ..؟
اه كنت اخشى أن يأتى اليوم الذى امسك فيه القلم لأكتب فلا اجد ما أكتبه ، وقد جاء منذ ثلاثة ايام قررت ان اكتب قصة جديده عن الفلانتين ، وبعد اكثر من ساعه وانا جالس احدق بالاوراق البيضاء ، لم اكتب شيئاً ، سوى خاطرة ساخره صغيرة ..
مشكلة الكتابه (حينما كان الالهام متاحا) بحاجه الى نقود لكى انشر ما أكتب ، حتى يبزغ نجمى يوماً (على حد احلامى البسيطه وقتها) وكما قلت للحياة متطلبات أخرى ، العمل يلتهم الوقت ، فلا اجد وقت لاكتب ، ولا حتى السعة النفسية للكتابه ، ولا للقرأءة ، وبين احلامك ومستقبلك ، تقف حائرا ويظل هناك مشكلة تورقنى ، وهيا العمر الذى يمضى وانا وحدى ..
٣١ - ٣١ -٣١ ، كثيرا ما اقولها ضاحكا ، ولكنها الحقيقة المؤلمة التى طالما داريتها بالضحك ، وكانت تضحك اصدقائى ، ولم يدركو ان المشكلة ليست فقط فى العمر الذى يمضى ، ولكن فى التفكير فى الحياه وحيدا ..
فى ذكرى الفلانتين الماضى قلت لنفسى لست وحدك ياصديقى ، ولكن الى متى ساقول لقلبى لست وحدك ، العام يمضى تلو العام ، والاحلام بدلا من ان تكبر ، تموت ، وأخاف من اليوم الذى استيقظ به لاجد نفسى وحيدا ، وقد لا استيقظ وارحل مع احلامى ..
لا احد يبقى ، الكبار يرحلون ، والاصدقاء يتزوجون وتأخذهم مشاغل الحياه ، والاطفال ودوامة لقمة العيش ، والكثير من الظروف الخارجه عن ارادة الجميع ، ان الامنيات على الاض تفنى ، ولكن عند الله الامنيات لا تموت ، اتمنى العام القادم ، ان استطيع ان احقق شيئا من احلامى المتبقية ، ولايأتى يوم الفلانتين القادم ، وانا اقول لنفسى لست وحدك يا صديقى لست وحدك ..

حكاية مرآة

كاميليا بهاء الدين

تنتابني رغبة في البكاء، لماذا عليّ أن أقف هكذا في استقبال الجموع، يلقون بأجسادهم وملامحهم على وجهي، يعبرونني من دون استئذان.!
الساعة الآن الثالثة عصرًا، المتجر الذي أسكنه منذ شهور حارًا وخانقًا، غير أنه مملوء بالأشياء الثمينة الحزينة، أكاد أجزم أنها كانت تقطن القصور قبل نقلها إلى هذا المكان الكئيب، ثم أن جارتي المزهرية الزرقاء قد بيعت البارحة، وصباح اليوم جاءت سيدة وقور تفقدتني ودارت حولي ثم تأملت مساحيق وجهها وهندمت ملابسها على صفحتي، ثم سألتْ البائع عن ثمني المفترض، ولماذا لم يشتريني أحد حتى الآن بالرغم من أنني فخمة ومن خامة ممتازة، ثم ابتاعت الشماعة الأبانوس المتواضعة ورحلت.
في الواحدة ظهرًا دخل المتجر رجلٌ أربعيني أنيق، ما أن رآني حتى أزاح نظاراته السوداء عن عينيه ثم تأملني مليًّا أو تأمل نفسه على الأغلب، أشار للبائع بطقطقة إصبعيه وسأله عن ثمني وإلى أي العصور أنتمي، فرح صاحب المتجر الذي كان يتابع من بعيد وجاء مهرولاً ليشاركهما المفاوضات، أشار إليَّ وقال: إنها تحفة فرنسية، من مقتنيات الملكة ناريمان، رد الرجل الأربعيني: ألا تبدو غريبة الشكل نوعًا ما؟

صاحب المتجر والبائع مقتنعان تمامًا أني أختلف عن كل المرايا، فالزخارف المنقوشة على إطاري الخشبي تبدو مخيفة ومستفزة، إذ كيف ستقف أمامي شابة جميلة تتطلع إلى عينيها وما أن ترفعهما تجد أفعى متدلية من أعلى صورتها المعكوسة على سطحي؟!

في النهاية وجدت نفسي ملفوفة في أوراق ومُسندة على حامل فوق سيارة تسير ببطءٍ وتأنٍ، وصلنا إلى بيت جميل بحديقة أجمل، وضعني الرجل الأربعيني في مدخل البيت أمام الباب مباشرة، ثم وضعني في غرفة الصالون وانتهي بي الأمر في غرفة نومه.

مرت الليلة الأولى بسلام، وفي الصباح سمعتُ أصواتًا وهمهمات آتية من البهو، اقترب الصوت أكثر فأدركتُ أن سيدة البيت قد جاءت، شابة عشرينية أنيقة وجميلة، تتحدث بصوتٍ خفيض ومهذب، غير أن الرجل الأربعيني صوته عالٍ وألفاظه لا تتناسب وسيدة على هذا القدر من الرِّقة والرُّقي.

يا إلهي.! السيدة تبكي، والرجل صفق الباب خلفه، غير أن جرس الهاتف قطع على السيدة نشوة البكاء، فمسحت دموعها وتناولت السماعة، وما أن سمعت الصوت القادم منها حتى عاودت البكاء، ثم طفقت تشكو من قسوة الرجل وإلى أي حدٍ هو جاهل عديم الأدب وسوقي، أظنها كانت تتحدث إلى أمها، إذ كانت تتهمها بأنها السبب في هذه الزيجة التعيسة غير المتكافئة، وأنها ما كان لها أن تتنازل عن حبيبها وزميلها بالجامعة من أجل حفنة مجوهرات وسيارة، ثم وضعت السماعة ونهضت متجهة إلى حيث أقف، اقتربت مني ومسحت دموعها، تأملت نفسها ثم تراجعت خطوة للخلف وهي تتأملني من أعلى حيث الأفعى الملتصقة فوق هامتي حتى الأسفل حيث نصف وجه المسخ المحفور على القاعدة التي أرتكز عليها، مطت شفتيها في اشمئزاز واستدارت نحو الفراش ثم نامت.

أول شيء فعلته السيدة في الصباح أنها صرخت على الخادمة وأمرتها بأخذي من الغرفة متهمة إياي بأنني شؤم وسببت لها كابوسًا فظيعًا ليلة البارحة

من دون أن تنتبه إلى أنها خلدت للنوم باكية وحزينة، حملتني الخادمة ووضعتني في الصالون أمام الشرفة التي تطل على الحديقة.

لم يحل الظلام إلا وعاد الرجل الأربعيني، كان متعبًا ومرهقًا، جلس على المقعد قبالتي ووضع رأسه بين كفيه، ثم نظر باتجاهي وتجمد، إذ كنت لحظتئذ أعكس لقاءً غراميًا حميما تحت شجرة الكافور التي بالحديقة، المرأة تبكي وشابٌ يحتضنها ويربت على ظهرها ويمسد شعرها ويصب في أذنها كلمات تجعلها تغمض عينيها وتذوب، وعلى غرَّة نهض الرجل كالمصعوق خرج باتجاه الحديقة وغاب لفترة ثم عاد وحملني وألقى بي في الشارع.!

كان الشارع باردًا والظلام دامسًا، مرَّ رجل عجوز ثيابه رثَّة ومهترئة عائدًا لتوه من رحلة تسوّل في الشارع الرئيس الملئ بالمطاعم والمحال الفخمة والسيارات الفارهة، وفي يده صبية صغيرة أظنُّها حفيدته، لمح العجوز ضوءًا خافتًا منعكسًا من الشرخ الذي أصابني، أوقفني ثم مال على الصبية قائلاً بابتهاج: إنها تصلح لتكون بابًا «للعشَّة» يقينا البرد عوضًا عن الباب المخلوع.

obeikan.com

ليلة عيد

ياسمين حسن

في اليوم التاسع من هذا الشهر مع رحيل الشمس يغادر الحجاج «عرفة « بقلوب لا تريد الرحيل متمسكين بآشعة الشمس يرجونها البقاء حتى يفرغ كل منهم من تقديم مظلمته والتماس الغفران علي ذنبه، من بينهم رجل تعدى السبعين من عمره على قسمات وجهه أمل في حياة مديدة آتيه وعلى شفتيه دعوة ثابته وكأنه لم يأتِ الا لينالها .. الولد .

****

علي جدار منزله وقف عامل الديكور ينقش رؤوس حجاج صغيرة حول الكعبة ، وفي الشرفة المقابلة وقف اب وابنته يتأملان ، الاب يتمتم قائلا « لبيك اللهم لبيك « ورجاء في قلبه بأن تتحقق امنيته والبنت تراقب البائع المتجول الذي وقف في الحي يبيع الاقراط والحلي للفتيات وفي عينيها صورة لفارس سيأتي في ليلة مثل هذه الليلة يشترى لها اقراطا فيروزية اللون .

يمر من امام احلامها رجل بدراجة منهكة وهو يتأمل قطيع من الغنم في ناصية الحي وفى يده لفافة بها بعض اللحوم المثلجة ، بجوار القطيع طفل يتيم في هيئة رثة يعبث بالأعشاب التي وضعها بائع الغنم كطعام لهم، وفي نفسه انتظار لقطعة لحم منها .

****

من نافذة مظلمة خرج دخان سيجارة الشاب الذي سكن في هذه الغرفة و تنهيدة حارة خرجت من صدر امرأة عشرينية علي فراشه ،التفت اليها قائلا: « الا زال ينتظر منك البشرى !» ثم صمت دقيقة قبل ان يعتدل في جلسته قائلا « صحيح ، كيف هربتِ من بناته الثلاث « اجابته : « كل منهن تقضي ليلة العيد مع حبيبها ، فرصة قبل ان يعود والدهن من حجته، والوقت يسرقنا يا عزيزي اريد ان اقضي ليلة عيد مثلهن ...».

*****

صوت صرخة مؤلمة يقطع حديثهما ،آتٍ من بيت صغير دفنت بوابته اسفل الطريق .

امرأة تنوح على زوجها الذي تنازل عن مرضه للحياة ..اصوات المارة اختلفت بين حوقلة واسترجاع وتهليل ...

رغم ازدحام الحي وتجمع سكانه حول هذا المنزل الصغير يشاركون الزوجة حزنها الا ان زوجة الحاج لم تحرك ساكنا ، لا زالت في غرفة الشاب الذي فر من عقوبة القتل الخطأ في قريته وجاء هنا ليختبئ بين سكان هذا الحى .

****

خرجت امرأة عجوز من منزلها تبث العبرات وابنتها التي ودع الامل ملامحها وقفت في حزن تطعم الكبش الذي انشغل عن طعامه ووقف يشاهد دموع الجيران على هذا الراحل ، كما نزل صاحب الدراجة من منزله في عجل وخلفه اطفال كثر ، كلهم بلباس النوم ، بـُعثروا في ارجاء الحي شاخصي الابصار تملكتهم دهشة وخوف زعزع فرحتهم بالعيد .

ما كانت الا ساعات قليلة وتم تجهيز الميت الى مثوى اخير ليقضي ليلة العيد بين سكان القبور ، رحل الليل مصطحبا معه احلام الفتاة ، وامنية ابيها ، ونظرة خزي في عين الزوجة وهي تجر ثوب عفتها المنهك راحلة الى منزل نقش العمال على جدرانه وصمات عارها !!

****

ارتفع اذان الفجر ، ثم قامت صلاة العيد التي اصطف لها السكان جميعا وعلي غير العادة قبل الذبح اقيمت صلاة الجنازة فوقف الجميع لحظة صحو كل منهم يسال نفسه : «ماذا لو كنت انا الراحل ؟!» الي ان انتهت الصلاة وشيّعت جنازة الفقيد الذي انحسر الحزن علي جدران بيته فقط وعادت اجواء العيد تتسلل الي جدران الحي في خجلٍ من امرأة ثكلى في نهار عيد ،استفتحوه اطفالها بمرارة اليتم ، و حاج في مزدلفة يذكر، وعلى جسد امرأته تـُعزف الحان تبكى !.

****

في صمت الحزن وانات الفرحة الجريحة دبت الحياة عندما صرخت الذبيحة تستغيث ، مشتهية مزيد من الحياة لكن .. سـُفك دمها على الارض الباردة تماما كهذه الدموع في عيون اهل الحي ... كل منهم يعد نفسه بسفك خطيئته .

openkan.com

obeikan.com

يكفى

رباب محمد السيد

تهيأت ساره وتأنقت على غير العادة من أجل لقائها بهشام و وضعت بعضاً من العطر المفضل لديها الذى تعلم جيدا ان هشام يحبه ..
جلست على سريرها وأغمضت عينيها قليلا حتى تهدأ ضربات قلبها ويخف توترها قليلا
ولم تلبث ان فتحت عينيها على رنين هاتفها فألتقطته وهى تعلم جيدا انه هشام وصح توقعها فقد كان هو من يتصل بها ليتأكد من حضورها وليطمئن انها لن تخلف موعدها معه
فأجابت عليه وطمأنته , انها نصف ساعة وستكون فى النادى الذى اتفقا على اللقاء فيه
ذلك النادى الذى شهد إعترافه بحبه لها وطلبه الزواج منها
واغلقت الهاتف والقت نظرة سريعة على هيئتها فى المرأه ثم نزلت من البيت إلى النادى
وسرعان ماتوقف التاكسى امام النادى وذهبت إلى مكانهما الذى اعتادا الجلوس فيه فلمحت عيناها هشام من بعيد
فزادت نبضات قلبها وتسارعت دقاته فحاولت التماسك كى لايظهر توترها واضحا للعيان

obeikan.com

وحينما لمحها هشام نهض لإستقبالها ومد يده لمصافحتها فصافحته ساره ,لكنها سحبت يدها من يده سريعا حتى لايزيد توترها
هشام : أشكرك كثيرا لموافقتك على لقائى الذى اعلم جيدا انه كان من الصعوبه الموافقه عليه
ساره : فعلا لم يكن سهلا عليّ الموافقه ولكنى حضرت إكراما لما كان بيننا فى يوم من الايام ... وكيف حالك الآن فقد سمعت إنك خطبت ..!
هشام : أجل ياساره فقد خطبت مرغما , خطبت فتاة اختارتها لى امى وحاولت ان احبها ولم استطع رغم ادبها واخلاقها التى يشهد بهما الجميع .. وذلك لأنك مازلتى بقلبى ياساره لم أستطع نسيانك , وحاولت جاهداً ذلك ولكنى فشلت
فرغما عنى وجدتنى أعقد مقارنة بينك وبين خطيبتى فى كل شئ وكنت انت من تكسبين دائما .. حاولت جاهدا نسيانك وان أبدأ حياتى معها .. ولكنى فشلت فشلا ذريعا وقد قررت فسخ خطوبتى بها
فانا لا أريد ان اظلمها معى ما ذنبها ان تتزوج شخصا قلبه وروحه ملك لفتاة اخرى , فتاة لم ير اجمل ولا ارق منها
فتاة لن أجد من هو احن منها ولا فى عفويتها وتلقائيتها البريئه
استعمعت ساره إلى هشام بهدوء حتى انتهى حديثه ثم قالت ..
ولم تقل لى كل هذا ؟ وماشأنى انا بأنك قد خطبت فتاة مرغما أو برضاك,, لم تحكيلى انا كل ذلك ؟؟ أأنا التى قررت فسخ خطوبتنا التى لم تتم بسبب فارق السن بعدما رفضت والدتك ان تكون شريكة حياتك اكبر منك بسنوات!!
ولثقتى من عدم قدرتك على معارضتها والصمود أمام رفضها التام لى وافقتك على القرار
هشام : أحببت أن اخبرك بكل هذا ياسارة لإنى قد إنفصلت عن خطيبتى من يومين
ساره : «بدهشة ورغبة فى التأكد» .. أفسختها حقا ؟

هشام : أجل ياساره فسختها رغم معارضة أهلى ورفض والدتى .. والآن لى أمل ان توافقى على الأرتباط بى من جديد ..
وأطلب منك فقط ان تعطينى مهلة شهرين فقط لا غير كى اقنع أهلى وخاصة والدتى بزواجى منك وإن لم يوافقوا فسأتزوجك رغما عنهم وليفعلوا مايحلو لهم .. فأنا بدونك ضائع و وحيد .. انسان يعيش حياته بلا طعم ولا لون أرجوكى ياساره ان توافقى على ارتباطنا وسأكون أسعد انسان على وجه الأرض أتقبلين الزواج منى ياساره ؟؟
صمتت ساره وأغمضت عينيها وبداخلها صراع مابين قلبها وعقلها ..
مابين حبها لهشام الذى أكتشفت انه مازالت آثاره موجوده بقلبها
ومابين ثقتها بإن اهله لن يوافقوا وكذلك والدته التى تعلم جيدا قوة شخصيتها وسيطرتها والذى لولا ذلك لما أرغمت هشام على الأرتباط بغيرها و ليس من المستبعد ان يجرحها مره آخرى فى حالة رفض والدته
وحينما همت بأن تنطق رن هاتفها فـفتحت عينيها لتفاجأ بنفسها على سريرها كما هى وانها لم تغادر شقتها بل لم تغادر سريرها , وأنها قد غفت بدون أن تدرى وأن لقائها بهشام لم يحدث سوى فى حلمها وليس فى الوقع ونظرت ساره لرقم المتصل فوجدته هو ,, فإتخذت قرارا
قامت بإغلاق هاتفها ونزعت شريحته وقامت بكسرها وإلقائها من الشباك فهى لاتريد لقلبها ان ينجرح مره اخرى ولاتريد فى نفس الوقت أن تكون سببا فى جرح فتاة لاذنب لها سوى انها قد وافقت على الأرتباط بإنسان أنانى وضعيف الشخصية امام والدته وسطوتها عليه

obeikan.com

مجنون عليا

محمد صلاح زكريا
جهاد محمد السبع

أصر على الخروج رغم عظم الامر وجلال الموقف نصحوه ان يتأنى فهو ضرير والسير بصحبة طفلته الصغيرة عليا ذو الأربعة أعوام مغامرة كبيرة كل ما يشغل باله ان يحقق أمنية ثمرة فؤاده و يحضر لها فستان العيد كما طلبت يسعى ألا يرفض لها طلبا يود ان يعوضها حنان الأم التى افتقدته منذ ولادتها خرج يقبض على يدها واليد الأخرى تتشبث بالعصا يشق بها طريقه وسط زحام الشارع وصخب المارة فى محطة الأتوبيس سأل عن أتوبيس العتبة تطوع أحد المارة وساعده فى الصعود اليه يحاول أن يجد موضعا لقدمه وسط الأجساد المتلاصقة فى الأتوبيس .. يده الحانية تطمئن عليا أن حلمها أوشك ان يتحقق ، لمحته سيدة جميلة تجلس عطفت عليه وأمسكت بطفلته تجلسها على ساقيها تركها على مضض وخوف

الزحام يخنقه ويزيد من متاعبه ولا احد يريد أن يتفهم حالته ويخلى له مكانا لكى يجلس يهرب من الملل بالتفكير فى كيف سيختار فستان عليا .. يشعر أنه مقبل على مخاطرة .. يخشى من مكر البائعين ودهاء التجار ..

لم ينتبه الا على صوت الكمسرى الجهورى مناديا

(العتبة آخر محطة)

obeikan.com

نادى على عليا لكن لم يجبه احد وقد نزل جميع الركاب كرر النداء بصوت يعلو يصل لحد الصراخ لكنه شعر بأنه وحيدا تعالت صرخاته ينطلق فى الأتوبيس الخال وعصاه تتحرك تبحث عن عليا سائق الأتوبيس يحاول أن يهدئ من روعه زاد نحيبه وعويله

وقف فى الميدان الفسيح يبكى ويصرخ ينادى على طفلته يضرب الأرض بعصاه لعل وعسى ينطلق هائما كالمجنون ..الناس يلتفون حوله يتعجبون من أمره.. يحاولن مساعدته لكن لا أثر لعليا ..يصرخ بقلب مكلوم

« عليا ابنتى أخذتها امرأة و اختفت خدعتنى و خطفتها «

يجلس جاثيا على ركبتيه يولول كالنساء لكن بلا جدوى يظل هائما على غير هدى فى الطرقات .. لا شئ يفعله سوى صراخه المتواصل كالسيل

تدور رحى الأيام و قد أبى أن يعود الى بيته الا و صغيرته معه مازال كالمخبول يمضى و قد اعتصره الألم و الهموم تطارده لا يكف عن البكاء و الناس تشفق عليه تحاول مساعدته لكن لا أثر للسيدة التى أخذت صغيرته .. مرت سنوات و مازال على حاله يصرخ و ينادى عليها حتى ان الصبية أطلقوا عليه مجنون عليا

كانت السيدة بمجرد ان جلست عليا على ساقيها هاجت ذكرياتها الحزينة بفقد طفلتها عليا و كان القدر قد أحضر لها طفلة تشبهها ليس فى الملامح فحسب بل تحمل نفس الاسم

زاغت الطفلة فى عينيها وتراءت ازائها حيلة شيطانية زاد بريقها عندما تيقنت أن والد الطفلة ضرير فاستغلت زحام الأتوبيس وانسخلت بالطفلة خلسة ونزلت تهرول بها تختبئ عن العيون

خوفا من ان يكتشف امرها أحد

وحينما وصلت استفاقت عليا من غفلتها وظلت تبكى تبحث عن ابيها تبحث عن اى شخص تعرفه

فلم تجد سوى تلك المرأة

ورجلا يحمل وجه قاسى
كلما نظرت اليه زاد بكاءها
تحاول السيدة تهدئتها واحضار الألعاب كى تلهو وتنسى ولكنها ظلت تصرخ حتى غلبها النعاس
سألها زوجها ماذا فعلتى ومن اين اتيتى بهذة البنت الصغيرة؟
ـ ارجوك لا تسألنى اى شئ ارجوك
ـ كيف لا اسالك ؟ وانتى تخبئين مصيبة فى بيتنا؟
ـ هذه نعمة من الله أرسلها لنا تعويضا عن ابنتنا عليا التى ماتت
رد ساخرا
ـ كيف تكون نعمة ؟! و قد جاءت عن طريق السرقة و لا شك أنها ستتحول الى نقمة
تبكى بحرقة
ـ حرام عليك .. لا تزد من أحزانى هل سأعيش بقية عمرى أبكى فقد طفلتى ..
ـ وما ذنب أهل هذة الطفلة ان تحرميهم من فلذة كبدهم و تحرمى الطفلة من حنان امها الحقيقية ؟.. ألم تفكرى فى شعورهم الآن و مصيبتهم بضياع طفلتهم .. كفاك أنانية .. أنتى لست أول أم تموت طفلتها
أشاحت بوجهها و ردت بلهجة غاضبة
ـ لا تذكرنى بما مضى .. دعنا نفرح بان الله عوضنا
صاح متذمرا
ـ أنا لا يمكن ان أشاركك هذه الجريمة ؟ ربما يكتشف أمرنا و يكون السجن مصيرنا فلا شك ان اهلها لن يستسلموا و سيبحثون عنها فى كل مكان
وضعت يديها على رأسها تعتصرها من الألم
ـ لا أدرى لماذا فعلت هذا؟
ثم صاحت تمسح دموعها و عيناها تلمع ببريق التحدى
ـ اطمئن والدها رجل كفيف و من يدرى ربما لا يمت لها بصلة و يسير

بصحبتها كى يتسول بها وأنا انقذتها من براثنه من الآن هى ابنتى و لن أسمح لأحد ان ينتزعها من أحضانى

استسلم الرجل محنقا

بينما ذهبت هناء تطمئن على عليا وتمسح على شعرها و تتخيلها وهى تنادى لها ماما وتتذكر صورة ابنتها

وتتذكر يوم نطقت ماما ويوم مشت ويوم ضحكت ويوم بكت

وكيف تحول البيت الى جحيم بعد رحيلها

مرت الايام دون ان تشعر عليا بأى فقر او حزن او الم

لان هناء منحتها كل الحب والحنان والاهتمام التى اتحرمت منها هذة الطفلة الصغيرة اليتيمة ، وهكذا وجد كل منهما ضالته

عاشت عليا اجمل ايام حياتها فى هذا المنزل ما بين ام حنونة واب يوليها كل اهتمام و عناية

حتى كبرت وازداد جمالها وصارت شابة فائقة الجمال

الى ان جاء من سرق قلبها ووافقت على الارتباط به

و يوم العرس

ارتدت الفستان الابيض وكانت ملكة متوجة على عرش الجمال ودعت الجميع وذهبت مع فارسها لقضاء شهر العسل

فى الطريق ظهر امامهم فجأة الرجل الضرير و للسرعة الزائدة أطاح به عريسها

ترجلوا من سيارتهم وتوجهوا نحو الرجل الذى كان يتمتم متألما و الدماء تطوقه

عليا عليا

نظرت اليه بدهشة

كيف عرف اسمى؟ ومن يكون ذلك الرجل؟

وماذا جاء به الى هذا الطريق؟

obeikan.com

لم تهدأ عليا بالرغم من كلمات زوجها ولكنها ظلت تصرخ
ترفض اقتراح زوجها بالهروب وظلت تبكى
الى ان وافق على نقل الرجل للمشفى وهناك حضرت الشرطة و جاءت هناء
على عجل وعندما دخلت لغرفة الرجل تسمرت قدماها وجحظت عيناها
ورجعت بالذاكرة للوراء
من يوم رأت عليا الى الان ولكنها لم تستطع ان تخفى اكثر من ذلك
انهارت وصارت تولول
انا المجرمة انا من قتلت ذلك الرجل انا من سرقت قرة عينه
انا من اختطفت ابنته مثلما خطف الموت ابنتى
سامحينى
سامحونى جميعا
فى تلك الاثناء تنصت عليا بكل حسرة
كانت تبكى بانهيار تام .. سقطت مغشيا عليها من هول الصدمة
وعندما فاقت قامت تصرخ
بابا بابا
كان كابوسا وأيقظها من الاغماء ولكنها استفاقت على كابوس اخر
فلقد رحل الاب عن الحياة كلها
رحل قبل ان يعلم ان ابنته عليا كانت تنتظره مثلما انتظرها

obeikan.com

obeikan.com

يوم الوداع

جهاد محمد

كعادة الاشياء جميلة فى بدايتها
كان زميلها فى العمل كان اهتمامه بها زائدا وكانت النظرات تقتلها
حب هذا ام مجرد خيال ؟ هو يفكر بى ام يجعلنى فقط اتعلق به ام هذا عبث بمخيلتى ؟
ظلت تتساءل حتى اعلن عليها الحب واخبرها بحقيقة الامر
وانه لا يهتم باحد سواها وليتها تنتظره حتى يأتى لخطبتها
لم تتردد لحظة فى الوقوف جانبه واخبرته انها ستنتظره مهما طال الوقت
تمر الايام سراعا حبهما يزيد و يكاد يصل لمرحلة الجنون او هكذا تخيلت
حلمت به زوجا واخا وحبيبا
حلمت ببيتا واطفالا وسعادة
وذات يوم خرجت لتراه كالمعتاد وعندما ذهب لتوصيلها اذا بهم يقابلون فتاة فى الطريق
وعرفهم على بعض واخبرها انها صديقة قديمة من ايام الدراسة
رحل وتركهما سويا يكملا الطريق
ظلت كل واحدة منهما تحملق فى الاخرى

obeikan.com

ياترى من تكون هذة
حاولت حبيبته ان تتعرف عليها اكثر فالشك بدأ يتسرب اليها
تبادلا اطراف الحديث ومن بعض الكلمات استطاعت هذة الصديقة ان تشعل الغيرة فى قلبها
تتكلم عنه وكانه حبيبها او فارسها المدلل
تعجبت حبيبته
ايعقل هذا ايخدعنى ويكذب علىا؟
يرسم صورة الفارس المغوار
وما هو الا كاذب مخادع !
لا يمكن هكذا كذبت نفسها
ولكن لن تتركها
الا عندما تتاكد ان كل هذا مجرد غيرة على حب العمر
ترددت كثيرا قبل ان تطلب رقمها ولكنها فعلت
واذا بها وهى فى نهاية الطريق ترى علامة من علامات الخيانة التى انكرتها عليه ..
وجدت هذة الصديقة ترتدى نفس القلادة التى اهداها لها منذ ايام
هل هذة ايضا مصادفة؟
تركت الفتاة واتجهت للمنزل ولم ترى الطريق تحت قدميها من دموعها
نامت وعيناها ذابلة من الدمع لا يشعر بها احد
حتى حبيبها الغامض حاول الاطمئنان عليها ولكنها اصطنعت النوم حتى لا تواجهه
فى الصباح صمم ان يقابلها بعدما سمع صوتها الحزين
ليعرف ما جرى لها وصدمته بكلامها
لقد رتبت الاحداث وعلمت انه على علاقة مع تلك الفتاة
واجهته بعد صعوبه بالغة

obeikan.com

لكنه لم ينكر واظهر الندم واخبرها انها قصه وانتهت وان الحاضر والمستقبل اهم من الماضى
سمعته ولم تستريح لكلامه
ظلت فى شكوكها اتصلت بتلك الفتاه اذا بها تؤكد لها انها تحبه وانها كل حياته وانه يريد ان يتزوجها
ولم تشعر بنفسها الا وهى فى المشفى
لقد فقدت الوعى اثر الصدمة
ظلت هناك ايام وهو قلق جدا بشأنها
يريد ان يطمئن عليها وهى لا تستطيع الكلام وعندما تعافت
اكد لها ان هذه اوهام وانه لا يستطيع التخلى عنها ابدا وانها حب حياته
وبعد فترة متوترة قليلة
اعلن الوداع
كانت حجته تحقيق حلمه بالسفر للخارج حتى يكون نفسه
تمادى فى الحلم وتمادت هى فى الانهيار
استحلفته بكل ما يمكن وما لايمكن
ولكنه صار اصم لا يسمع الا صوت المطار والطائرة
ولا يرى الا تذكرة طيران تحمل تاريخ بعد يومان
فشلت كل محاولتها فى ابعاده عن تلك الفكرة رفض ان يتراجع
وجاء يوم الوداع سريعا
وهى تبكى بحرقة و دموعها سيل لا ينقطع ولكن هذا لم يحرك له ساكنا
قتلت من الشوق ومن الالم ومن البعد وهو لم يتغير موقفه
فى سنوات الضياع الماضية ذبل بريقها و انطفأت نضارتها
فقد تزوج فتاته
وانجب طفلتها التى حلمت هى بها معه وحلمت حتى ماذا تسميها
و عاشت حياتها تتجرع مرارة الخيانة لا ترى فى الحياة سوى حلما بدا وهما

obeikan.com

obeikan.com

أماتنى الحب

منى محمد الزينى

هزمته قسوة الأيام فأخذ يبكي وحيدا كلما انفرد بنفسه خشية ان يراه احد فيظنه فريسة سهلة الالتهام وخشى ان يشكي همه لاحد فيظنه ضعيف مكسور لا يقوى وحده على الحياة..انه شاب يدعى(حازم) ولد يتيما ولكنه عاش بين والديه وولد فقيرا ولكنه كان من اغنى الاغنياء..ولد تعيسا ولكن من كان يراه يحسده على صوت ضحكاته التي كانت تملأ جوف السماء..كان يملك الكثير ولكنه لم يشعر يوما انه يملك شيئا في الحياة..عاش بين والدين اماتوا في داخله احساس الحياة..عاش يضحك حتى لا يشعر احد بصوت البكاء بداخله ومع ذلك كان يبحث عن لحظة امل تبعث اليه من حيث لا يدري..لحظة تتوقف بها الحياة لتبدأ مولد جديد..وكانت تلك اللحظة عندما رأها لاول مرة تعلو ضحكاتها اركان المكان انها (ليالي) اسم اشرقت الشمس بقدومه وكأنها ولدت لكي يحيا من جديد (حازم)..أخذ أيام وليالي يتابعها دون ان تراه ,أخذ يسمع ضحكاتها وكأنها تضحك له وحده لتنير بضحكاتها دنياه ,أخذ يفعل الكثير دون ان يفكر لحظة في الاقتراب..حتى أتى يوم قرر أن يذهب ليقول لها من انتى؟!ذهب إليها وهو يحمل بين يديه جنونه واحلامه وماضيه..يحمل بين يديه امل جديد في الحياة ,ذهب يسألها من انتي؟!فتجيب ضاحكة بمنتهى الجرأة وخفة الظل انا من تراقبني ايام وليالي

دون ان تعلم انى اراك..ابتسم وكانه لم يتعجب قط فقال لها أحببتك دون اعلم من انتي ونظرتي الى دون ان تعلمي من انا ,فقاطعته بل واحببتك دون ان تعلم من انا ودون ان اعلم من انت..بكى حازم لاول مرة دون ان يخشى ان يراه احد..انه الحب..انه الحب وحده القادر على اعادة الامل الى الحياة.. دون خوف او دون تردد قرر كلاهما ان يكون الاخر توأم روحه وملاذه في الحياة..اعتبر كلاهما الاخر جزء لا يتجزأ من قلبه..دون اى مجال للعقل او لحسابات البشر..لم يكن هناك شيئا ليبكوا عليه بل تمسكوا بالامل الجديد ليكون بداية لاجمل حياة.

اخذ حازم بيد ليالي وصار يجول في كل مكان..يوم هنا ويوم هناك ..وكأنهم يروأ الحياة والناس لاول مرة..وتركوا ورائهم ما كانوا به من هموم باحثين عن السعادة سويا..يفعلوا ما يخطر ببالهم دون تردد او خوف من احد فقد فاقوا سويا حدود العشق والجنون..فلقد عاشوا اجمل قصة حب واجمل ليالي حتى رأهم والدها سويا..فاختطفها من ذراعها فأنسحبت يدها فجاة من بين يدي حازم فشعر بقلبه يختطف من صدره..فصرخ لاااا انتظر انها لي..لا تاخذها ارجوك..اسمعني اذا اخذتها سوف اموت..لم يرد ان يسمعه قط والد ليالي..فاخذ طريقه دون ان يلتفت ورائه وهو يعتصر بين يديه ذراع ابنته والدموع تغمر عينيها تكاد تغرق الارض ومن عليها..مرت ايام وليالي وحازم بائس تعيس يبحث فى كل مكان عن منزل ليالي دون جدوى..صار شاحب اللون نحيف لا يأكل ولا ينام..وكأن ليالي اخذت معها ما كان به من بقايا انسان..حتى جاءت ليلة ذهب حازم يبحث عن صديق العمر يشكو له همه ويسأله ماذا يفعل..فيرحب به صديقه ويساله عن سبب اختفائه طوال هذه المدة فيحكي له حازم حكايته مع ليالي..ويكمل حازم حديثه ويسأله عن اخر اخباره فيرد الصديق مجيبا لن تصدق فلقد تزوجت بنت عمي ليالي ولم يكاد يكمل حديثه وتظهر ليالي من خلف الستار اتية ترحب بصديق زوجها..

انها اللحظة التي تموت فيها الحياة مرة اخرى ويموت معها الامل..نظر حازم إلى عينيها وهو يبكي بشدة وبحسرة وهو يقول فى نفسه (أحياني الحب يوما وأماتني أياما وليالي)

obeikan.com

obeikan.com

حلم هاتف

مي الحسيني

(حلم هاتف) رن جرس الهاتف فأجابت مسرعة بيدان مرتجفتان وقلب لا يهدأ من شدة الخفقان مجيبةحبيبي هذا انت كيف حالك اشتقت اليك متي ستعود انتظرت برهة وبيدها سماعة الهاتف ولكن دون مجيب فجلست علي كرسيها في حزن وشرود ورن جرس الهاتف ثانية فاجابت علي عجل حبيبي اعلم انه انت اتحسس انفاسك تداعب اذني واشعر بدفء لمستك للهاتف وكانك معي تلامس يديك يداي لما لم تجب علي الا زلت مستاء لما حدث اعتذر منك حبيبي انت تعلم كم أحبك وان ماحدث شيء خارج عن ارادتي عد الي لاتتركني بمفردي فمنذ ذهبت وحياتي لا معني لها أشبه بوردة زابلة تفتقر الي الشمس والماء فانت شمسي التي تنير لي الدنيا وتحميني بدفء أشاعتها ومائي الذي يروي قلبي فينبض بالحياة اشتقت لنظرة عينيك التي تراوغني مخفيا فيها مدي حبك لي وللمسة يديك التي تطمئنني بانك لن تتركني الا تتذكر ايامنا معا كانت تغمرنا السعادة وكان طائر الحب يحلق بنا مغردا دون ملل او ضيق فكان بيتنا عش تملئه الاغاريد وبستان تتفح فيه ازهار الامل والحياة فاستيقظت من نومها ولازالت تنتظر جرس الهاتف.

obeikan.com

obeikan.com

حجر

مي الحسيني

جلس علي قارعة الطريق مسندا ظهره الي احد الاعمدة ممدا قدميه مستريحا من عناء السير ممكسا بيديه حجرا صغيرا يتقاذفه بيديه فسمع صوت يهاتفه يا هذا فالتفت حوله لعله يحدد مصدر الصوت ولكن لم يجد احد فاعتدل في جلسته واخذ يطمئن نفسه بان ما سمعه ربما تهيأت من شدة التعب والارهاق فاسند ظهره ثانيه واكمل مقاذفة الحجر بين يديه فسمع الصوت مرة اخري ولكن بنبرة اعلي هذه المرة ياهذا انا هنا تتقاذفني بين يديك غير عابئ بي فانتفض من جلسته خائفا والقي بما في يديه علي الارض وجري مسرعا ولكن تعالي الصوت في اذنيه فقال بصوتا منتحبا يا هذا لا تتركني انتظر لا تخف انا حجر ضعيف لا املك ان اؤذيك فتراجع الرجل لبرهة والتقط الحجر مرة اخري واخذ يقلبه بين يديه معلنا استغرابه كيف لهذا الحجر ان يتكلم فرد الحجر بين يديه مجيبا لا تتعجب انطقني ما رأيته من هذه الدنيا اجلس وسأقص عليك قصتي فجلس الرجل وقلبه يخفق من شدة الاضطراب وبدء الحجر في الحكاية انا حجر صغير اسكن في زاوية الطريق حيث وجدتني تتقاذفني الايدي مرة والارجل مرة واحيانا تحملني الايدي قاذفتا بي مسكن أو متجر لتخريبه أو قاصدة رجل بعينه لايذائه واحيانا يحملني طفلا فرحا بي كانني قطعة كنز ثمين يحافظ علي

ويخبئني بعيد عن اعين الناس فانا في اعين الناس مجرد حجر لا أنفع ولا اضر ولكني من مكاني هذا شاهدت الكثير وعاصرت الكثير من الاحداث اول ما وجدت في هذا المكان كنت جزءا من ركام ملقي علي الارض وفي أحد الايام التقتطني شاب عامدا ان يلقي بي علي راس زميل كان يتشاجر معه فقد كان هذان الشابان رفيقان في العمل احدهما نجار والاخر حداد تشاجرا من أجل تقاسم بعض من المال لجلب المخدرات فاحتد احدهما علي الاخر في الحديث وبدأت المشادة بالايادي حتي حملني النجار ورفعني بقوة ملقيا بي بكل قوته علي راس زميله فجرحت جبينه وسالت عليه الدماء والقي بي النجار علي الارض وانا يكسوني دماء ذلك الحداد فحزنت حزنا شديدا لكوني سببا في جرح احد ومرت بي الايام وقد جف دم الحداد من علي وحملتني يد أخري يد طفل صغير اخذت تتقاذفني يمينا ويسارا ولأعلي ولأسفل وتطوح بي في الهواء حتي وجدت نفسي في أرضية احد المتاجر بعدما كسرت نافذته الزجاجية وسمعت صوت من أخر المتجر يصرخ ويستغيث الناس ويلعن من قام بتلك الفعلة فصاحب المتجر رجل بسيط عائل لاسرة كبيرة وما ياتي به من المتجر كل يوم

يكفي احتياجات أسرته بالكاد فكسر اللوح الزجاجي تكلفة ليست بالهينة بالنسبة له اما الطفل فقد عاد الي منزله مسرعا خوفا من أن يراه صاحب المتجر فيعاقبه علي فعلته تلك وفي صباح اليوم التالي وجدت نفسي ملقي في سلة مهملات علي جانب الطريق وجاء عامل النظافة ليفرغ السلة متذمرا كعادته فهو لا يحب كونه عاملا للنظافة ولا يحب تلك النظرة المذرية المحملة بالشفقة احيانا التي ينظر بها الناس اليه فهو في راي اغلب الناس رجل فقير غير مهندم الثياب يخشوا القرب منه نظرا لرائحته التي يظنون انها كريهة نظرا لعمله في جمع القمامة فهذا العمل من وجهة نظرهم عمل رديء لا قيمة له ولكن الذي لا يعلمه الناس ان هذا العامل اجبر علي هذا العمل لانه لم يجد غيره فهو شاب مكافح من أسرة فقيرة تحمل مشاق الحياة حتي

أكمل تعليمه الجامعي وحصل علي درجة الامتياز وكان مرشحا ليكن مدرسا بالجامعة ولكن عاندته الظروف وعين بدلا منه احد ابناء مدرسي الجامعة الكبار علي الرغم انهم ليسوا بكفاءته فلم يجد هذا الشاب الا ان يرضي بما قسم له فليس في يديه من الامر شيء وأخذ يبحث هنا وهناك علي وظيفة جيدة ولكن دون جدوي حتي وجد هذه الوظيفة عاملا للنظافة فما كان به الا ان يرضي ويصمد عله يحصل علي مايريد فيما بعد ولكن ما يحزنه نظرة الناس اليه نظرة المنبوذ الذي لا يستحق العيش فسقطت دمعة من الرجل أحس بها الحجر متسائلا ما بالك ايها الرجل الم تشهد فرحا قط فاجابه بلي شهدت فرحا واي فرح منذ عامين كنت ملقي في أحد الميدان فأذا بأناس كثر متجمعين يسيرون خلف بعضهم بإنتظام في مسيرة مهيبة يهتفون ويندوون بالسلطة الظالمة طالبين حقوقهم بشكل سلمي راقي معلنين للجميع بأن الغشاوة ازيلت من اعينهم وصاروا أكثر وعيا بحقوقهم وأنه لن يجبرهم أحد بعد ذلك علي الرضوخ والاستسلام وبدأت أعداد الناس في التزايد وبدأ صوت الهتاف يعلو طالبين رحيل ذلك النظام المستبد رافعين اللافتات المنددة بذلك الحكم ولك أن تتخيل كم الناس وكم هو جميل هذا المشهد الذي اجتمع فيه الشباب والفتيات والرجال والسيدات العجائز والاطفال وكل طوائف الشعب مجتمعة علي قلب واحد هدفهم رفع الظلم واعادة الحقوق مضحيين في ذلك بكل غال ونفيس ووسط هذه اللوحة الرائعة من جموع الشعب جاءت رجال الشرطة متوغلة هذا الجمع وأضفت لونها الدموي علي هذه اللوحة الرائعة فحولتها من لوحة زاهية بالوان الحرية والنضال إلى لوحة يكسوها دماء الشهداء وبدأ الناس في التساقط واحد تلو الاخر وظلوا هكذا حتي جاءت اللحظة الحاسمة لحظة سقوط الطاغية والتي ازاحت بدورها اعوام كاملة من الظلم والاستعباد وعمت الفرحة الميادين وبدأت جموع الشعب في التقاط أنفاسها معدة نفسها لعهد جديد يغلفه الحرية ويكسوه العدل ولكن لحظات الفرح ما تلبث ان تنتهي فبعد هذا المجد العظيم والصورة

التي رسمها الشعب في خياله عن سلطة عادلة ورئيس حكيم بات كل هذا وكانه حلم رفض أن يتحقق .

فبعدما اختارت جموع الشعب رئيسها بنفسها متوسمين فيه الدين والصلاح ممنيين أنفسهم بحياة يسودها الامن والاستقرار اذا بهم يستفيقوا علي حقيقة مرة وحياة تشوبها الصراعات الداخلية وانعدام مفرط في الامن وازدياد لحالات من القتل والبلطجة فصار الناس اشبه بذئاب جائعة تريد ان تنهش كل من يقف في طريقها فلم تعد الحاجة للمال والعيش الكريم هم مايبحث عنه الناس في هذه الايام ولكن صار جل همهم البحث عن الامان وامتلأت الميادين بصراخ ودماء المارة وما يحزنك ان كل هولاء القتلي والمقتولين اخوة واقارب فلم يعد سبيل للنجاة سوي الدفاع عن النفس حتي لو ان ذلك سيفقدنا من نحب فاجهش الرجل في البكاء وحمل الحجر بين يديه وقبله مخففا عنه ومعلنا له مؤاذرته في ألمه وطلب منه ان يأتي معه ولكن رفض الحجر قائلا سابقي هنا اجوب الميادين والشوارع واتنقل بين الناس باحثا عن شعاع فجر يمحي الظلمة التي نحياها ويعيد للحياة روح الامل والاشراق من جديد فحمل الرجل الحجر مودعا اياه متمنيا ان يلاقه في مكان وفي ظل احداث افضل ووضعه في مكانه في زاوية الطريق وانصرف.

متعة التسوق

حسام غانم

أعزائي المشاهدين ..
النهاردة جايبينلكوا مفاجأة ..
أيوة مفاجأة ..
جايبينلكوا الحل السحري لكل مشاكل ست البيت المصرية ..
معانا النهاردة .. الحلللللللة الذكية .. تن تن تررررررررا تن تن ..
الحلة الذكية يا جماعة مش زي أي حلة عادية .. ولا إيه رأيك يا عبد الرحمن؟
- أولا هي دي حلة ؟ .. ده أنا كنت قاعد مش عارف إيه التحفة الفنية دي .. تصميم مبهر فعلا
- بالظبط كده يا عبد الرحمن .. أول ميزة في حلتنا النهاردة هي التصميم بتاعها .. يعني ممكن لو مش بتستخدمها تقدر تزين بيها أي ركن في البيت
- لأ ومش بس كده .. ده الشكل الدائري بتاع الحلة دي مثالي جدا بحيث متاخدش مساحة في التخزين
- اه والله فعلا يا عبد الرحمن .. الشكل الدائري هو أحسن تصميم للحلل .. ده أنا عندي حلة متصممة بالشكل الهرمي مغلباني جدا

obeikan.com

- فعلا يا سامح .. وكمان بص معايا عالحلة من تحت كده .. هتلاقي إن قاع الحلة متخطط دوايرر كده شايفها ؟

- اه ده حقيقي فعلا

- الدوايرر دي يا سيدي عشان التوزيع الجيد للحرارة على كل مكونات الحلة.. يعني ميبقاش فيه حتة الأكل فيها استوى وحتة لأ

- معقول الكلام ده !! .. دي حاجة ولا في الأحلام

- ما هو ده شعارنا في الشركة .. كل اللي بتحلم بيه بنحققهولك

- طيب أنا ملاحظ على جوانب الحلة فيه حتتين بارزين كده يا عبد الرحمن.. إيه دول ؟

- الحلة الذكية يا سامح مزودة بعدد اتنين مقبض عشان تعرف تمسك الحلة وتشيلها .. والمقابض دي مصنوعة من البلاستيك العازل للحرارة

- ياااه .. أنا مش مصدق عينيا .. ده كل حاجة فكروا فيها

- ومش بس كده يا سامح .. الحلة الذكية سعتها كبيرة جدا زي مانت شايف .. وممكن تطبخ فيها الخضار والمحاشي بأنواعها وممكن تاخد فرختين وكمان الرز والمكرونة

- وممكن أعمل فيها شوربة ؟

- أكيد يا سامح .. الحلة الذكية مفيش حاجة مبتعملهاش .. وكمان أعزائي المشاهدين عرضنا لسه مخلصش .. الحلة الذكية بيجي معاها غطا للحلة من نفس اللون والمقاس عشان تقدر تغطي الحلة

- بجد يا عبد الرحمن .. الغطا من نفس مقاس الحلة .. ده انت كده حليت مشكلة كبيرة جدا .. لأن معظم ستات البيوت بيعانوا من مشكلة إن الغطيان يا كبيرة جدا عالحلة يا صغيرة جدا .. بجد بجد أنا مذهول

- لأ وخد كمان المفاجأة دي يا سامح .. قلبك جامد ؟ .. مستعد ؟ .. عرضنا كمان لو اتصلت مش بس الحلة الذكية .. لأ .. ده هتاخد معاها مجانا .. أيوة مجانا .. الفوووووطة السحرية

- لأ يا عبد الرحمن .. أنا هعيط من كتر الفرحة .. يعني كمان الفوطة السحرية مع الحلة الذكية ؟

- أيوة يا سامح تمالك أعصابك .. الفوطة السحرية أهي يا سامح .. قول لي إيه أول حاجة شدتك فيها

- لونها رائع جدا

- بالظبط كده .. الفوطة السحرية تتميز بألوانها الجذابة جدا .. وفيه منها تلات ألوان .. الأحمر والبني والبنفسجي

- يااااه يا عبد الرحمن .. كلهم أحلى من بعض .. ينفع آخد التلاتة ؟

- هههههه .. طبعا اتفضل يا سامح .. الألوان دي مريحة للعين جدا كأنك بتتفرج على منظر طبيعي .. وكمان تحبب الأطفال في المطبخ ويساعدوا مامتهم في شغل المطبخ وهم سعداء

- اه ده أكيد يا عبد الرحمن .. مع الفوطة دي الأطفال مش هيطلعوا من المطبخ خالص

- وفوق كده .. الفوطة دي مصنوعة من القطن .. وكمان تقدر تمسح بيها أي مية تتكب عالأرض أو عالترايزة .. ومش بس المية لأ ممكن عصير أو شوربة أو أي سائل

- لأ يا عبد الرحمن .. كده مش معقول بجد .. شوية شوية تقول لي إني ممكن أشيل بيها حاجة سخنة

- فعلا يا سامح .. فوطتنا السحرية تقدر تشيل بيها حاجة سخنة

- أنا حقيقي مذهول .. دي حاجات لا تقدر بثمن

- ودي مفاجئتنا التالتة النهارده يا سامح .. السعر .. عرضنا النهاردة الحلة الذكية بتصميمها الدائري الرائع .. وواسعة جدا من جوه ممكن تحط فيها أي حاجة .. ودوايز توزيع الحرارة .. ومقبضين من البلاستيك تشيلها بيهم .. وغطا رائع على مقاسها بالظبط .. وممكن تدخّلها التلاجة وكمان ممكن تحطها عالنار .. ومش كده وبس .. لأ معاها كمان الفوطة السحرية ..

بألوانها الجذابة .. ومصنوعة من القطن .. وممكن أمسح بيها أي حاجة .. وكمان ممكن أشيل بيها حاجة سخنة .. كووووووول ده فقط بـ ٩٩٩ جنيه + مصاريف الشحن

- والله يا بلاش .. أنا هاروح جري أتصل قبل ما الكمية تخلص

- شاطر يا سامح

obeikan.com

بعض من الجحيم !

مي عاطف

obeikan.com

حينما وقعت عيناى على تلك البوابة السوداء كئيبة المظهر لم يكن السؤال الذى تبادر إلى ذهنى فى البداية هو:أين أنا؟!

لكنه كان:من أنا؟!!

كنت أقف وحيداً فى هذا الظلام السرمدى و البرد يأكل من جسدى كيفما شاء،و حين بدأت فى تحريك البوابة بصعوبة و بطء أحدثت صريراً عالياً مخيفاً جعل أسنانى تصطك ببعضها إذ احتكت بالأرض كأنها أظفار الشيطان تسحق عظامى!

و عندما فتحتها رأيتهم..

الكثير والكثير من..الكراسى!!

كان يجلس عليها أناسٌ لم اتبين ملامحهم فى البداية و لكن عندما اقتربت من أجسادهم الساكنة كتماثيل من الشمع انتصب شعر عنقى بغتةً من هول ما رأيت..

كانوا ساكنين لأنهم كانوا جميعهم موتى!!،و كل واحدٍ منهم مقتول بطريقة أبشع من سابقه..بحق الجحيم أى شيطان ذاك الذى قد يفعل هذا؟!

لم تصدق عيناى ما رأيته ،واصلت التحديق فى وجوههم الشاحبة المخيفة ومن وراء عيونهم الزجاجية التى فارقها بريق الحياة أحسست فجأة بشعور غريب مبهم..

هل أعرفهم ؟ ذاك الشخص ذو العنق المهشمة المتدلية فوق صدره،و ذاك الأخر الذى تفحم جسده حتى لم يعد بالإمكان تمييز ملامحه..

السيدة ممزقة الذراعين والأرجل،الطفلان الملتصقان ببعضهما وثمة سكين مغمدة فى قلب كل منهما و..

لحظة واحدة..

هل هُيىء لى أم أن جثة المرأة كانت تنظر إلىّ؟!!

أدركت فى اللحظة التالية أنها لم تكن تهيؤات حين رأيت جميع الجثث تنظر نحوى محملقة فىّ فى صمت مخيف!!،شعرت أن عيونهم التى تشبه عيون الأسماك النافقة تنظر إلى عميقاً وتتوغل فىّ أكثر فأكثر حتى أخترقت حدقاتهم السوداء شغاف روحى بمنتهى القسوة..

ومع كل نظرة نحوى كنت اتنفس بصعوبة أكثر شاعراً بأن الهواء داخل رئتىّ قد صار هزيلاً رفيعاً آخذاً فى التناقص بنحوٍ مرعب،ساقاى بدأتا تخذلاننى كأننى أشعر بالخدر يسرى فيهما كالسم،آلاف الدبابيس تنغرس فى لحميهما وأنا أحاول المقاومة..

وفى النهاية انتصرالشلل!!

وبينما أنا فى هذا الوضع الذى لا أُحسد عليه إذ ابصرت ذاك الشىء من بعيد.. كرسى أخر هو الأضخم بينهم،و من بين الخيارات العديدة التى كانت متاحة لساقاى..اختارتا أن تتجهان نحوه!

ومع كل خطوة كنت أجر ساقىّ الثقيلتين فيها تجاهه كان قلبى على شفير أن يفقد صوابه كلياً لينهى هذه المآساة التى على وشك الحدوث بإيقاف انتحارى منه..

إلى أن وصلت أخيراً،و ها أنا ذا أقف أمامه!!

وبينما كنت أخطو آخر خطوة لى أخذت دقات قلبى تعلو بعنف جنونى كاد أن يؤدى إلى هلاكه و هلاكى معاً!!
شعرت أنه فى طريقه لتمزيق صدرى و الخروج منه، فاغمضت عينىّ للحظة ولم أكد افتحهما حتى طالعنى الجسد الميت فوق ذاك الكرسى..
أجل..لقد كان أنا!!
لم أكن فقط ميتاً،و لكن آثار التعذيب الوحشية كانت تملأ جسدى بمختلف الطرق حتى ليعجبك ذاك الفنان الجحيمى الذى قام بذلك الابداع!
عنق مهشمة،سكين مغمودة داخل قلبى،لا أطراف وصدر محترق!!
أيبدو هذا مألوفاً؟؟..لا استطيع التذكر.
بالكاد تمكنت من التعرف علىّ،وبينما أنا كذلك إذ رأيت عينىّ تنظران نحوى فى تحول مفاجىء للأمور ووجدت الجسد يتحرك بعنقه المتدلية المفزعة ويدفع نفسه نحو الأمام محاولاً السقوط من فوق الكرسى العملاق!
استفقت من هول الصدمة على صوت أنينه المخيف وهو يواصل محاولاته المحمومة ليدفع نفسه للسقوط فوقى، فأخذت اصرخ وأنا احاول الهرب منه لكن الكرسى واصل الاقتراب أكثر حتى بدا كأننى لا اتحرك من الأساس وصار الكرسى فوقى والجسد يحدق فىّ بعينه الواحدة الغير محترقة مواصلاً أنينه..
وحينما نظرت إلى الأعلى رأيت بعينين متسعتين صدره ورقبته اللذين مالا إلى الأمام بحدة ليسقط بسرعة رهيبة نحوى وصوت صراخى يكاد يمزق أذنىّ ويفجر الدماء من عنقى!!
صرخت كما لم اصرخ من قبل إلى أن صار كل شىء مظلماً وفى النهاية سقطت داخل هوة فمه الواسعة و السحيقة..
وتلاشى كل شىء من حولى فى مملكة اللاوعى!
عندما استيقظت وجدت نفسى راقداً فوق فراش،وربما شعرت بالبرودة لكننى كذلك شعرت بالراحة..
لقد كان مجرد حلم، كابوس بالأحرى و الشىء الغريب هو أننى لا استطيع

تذكر أى شىء عن حياتى..
لا شىء سوى ذاك الحلم!
لا أشخاص سوى هؤلاء الموتى فوق الكراسى،كيف اختفى كل شىء من ذاكرتى هكذا بغتة بحق الشيطان؟!
وضعت كفىّ على وجهى محاولاً تذكر أى شىء دون جدوى،حين أتى ذاك الخيط من الضوء فجأة كأنه قد أتى من العدم ومن وراءه سمعت أصواتاً صاخبة آتيةً من وراء باب الغرفة،دفعته لأرى مصدر هذه الأصوات..
نظرت حولى،كنت أقف داخل مستشفى على ما يبدو و تلك الأصوات كانت قادمة من احدى غرفها..
مليئة بالأطباء كانت،وكانوا منشغلين فى عملية جراحية،نظرت إلى الرجل الممدد على الطاولة أمامهم..
كان وجهه مغطى بالضمادات ويضعون فوق فمه جهازاً للتنفس، حاولت الاختباء خلفهم كى لا يرانى أحد منهم ومن ثم استمعت إلى ذلك الحوار الذى دار بينهم فى توتر واضح و أحدهم يقول:
(اصابته فادحة،لا اظن أن بامكان أحدنا انقاذه!)
فقال أخر مجيباً دون اكتراث:
(على أية حال يجب أن يموت!!)
رد عليه الأول فى دهشة:
(ماذا؟! يجب أن يموت؟! منذ متى ونحن نقول هذه الأشياء؟!!)
مطت الممرضة الواقفة خلفه شفتيها قبل أن تقول فى تردد:
(دكتور..اظن بأنك لا تعرف من هو!)
زدت من انتباهى عند هذه النقطة لكى اعلم من ذاك الشخص حين أجاب:
(لايهمنى من هو،واجبى يحتم علىّ أن أحاول انقاذه حتى أخر دقة من دقات قلبه!)
رأيت الممرضة تنظر بعينين مهتزتين نحو الطاولة قبل أن تقول بصوتٍ

متحشرج:
(حتى ولو كان ذلك الرجل هو..)
((سليم) الجزار..ذاك السفاح المعتوه الذى سفك دماء العديد والعديد من الضحايا!)
أتت العبارة الأخيرة من ورائى فالتفتت فى سرعة لأرى مصدرها..
حينها رأيتهم..
كانوا يقفون جميعاً جنباً إلى جنب ومازالت آثار الموت السادى الوحشية عليهم وعيونهم الميتة تحدق فىّ فى غضب وصمت قاتلين!
حينها بدأ كل شىء فى الاتضاح..
جهاز رسام القلب يشير إلى اضطراب عنيف فى القلب وأحد الاطباء يفك الضمادات عن الراقد فى بطء..
(لقد بدأ عذابك للتو..ودون مفر!!)
مع كل إشارة من الجهاز كانوا يقتربون أكثر منى..
نبضة تتقافز..
وخطوة ثقيلة كأنها تجثم فوق أنفاسى منهم..
الضمادات قد سقطت أرضاً أخيراً..
الوجه مشوه بالطبع لكننى استطعت أن اتبين من هو!
الجهاز يشير إلى توقف القلب تماما الآنَ..
اصطفوا فى دائرة من حولى و هم يرددون فى صوتٍ واحد جعل الدماء تتجمد فى عروقى:
(الآن تصير واحداً منّاً..الآن تصير واحداً منّا!)
ووضع الرجل ذو العنق المتدلية يده على كتفى قائلاً بابتسامة متسعة قاتلة:
(مرحباً بك..فى الجحيم!)
وعلت أصوات الصرخات بعدها وهم يسحبوننى نحو تلك البوابة..
لكننى لم استطيع الاستيقاظ هذه المرة..

لن استطيع الاستيقاظ أبداً!!!

obeikan.com

أحاديث الليلة الأولى !

إلهامي مجدي

لا تتركيني في ليلة الشتاء الأولي .. لايزال قلبي معلقاً بالصيف ولم تُنسِه الثلوج طعم الدفء .

ذكريني بتلك الشمس الصريعة و اسأليها لِمَ تركت أرضنا بعد أن خضبت السماء بحمرة دمائها ؟ .

لا تتركيني فلايزال الشتاء طويلا كالدهر و سوف يبكي الليل أمطارا تذوب فوق رؤوسنا .. فتُبكينا و تُبكى أرواحنا .

سيُغلف الكون أقماره بالسحب حزناً علي فراق النهار .. عندها سأحتاج إليكِ بجانبي كي تُنسيني عواء الذئاب الحزين و هى تنشد أنشودتها الأبدية هرباً من طلقات الوحدة وصرخات الصمت ! سأحتاج إليكِ حين يمد السقيع أنامله الزرقاء فوق أوراق الشجر فتراقب الآلاف من صفحاتها الخضراء والحمراء تتساقط .. تتسابق فى انتحارها الملحمى الجماعى كأنها تعزف معاً معزوفةً شتوية جنونية فوق قيثارة الحياة .

obeikan.com

ستكتسى يدا السقيع بلونهم الأخضر الزمردى الذى ما علمته إلا ساكناً قصور عينيكِ ، وستنتفض الطبيعة انتفاضةً أخيرة بلونهم الأحمر المتمرد الثائر على كل شىء : على مَلِكه ذى الدماء الباردة ، على الأفرع التى تحمله .. وعلى نفسه حتى ! ، ثائر كوجنتيكِ النضرتين اللتين ثارتا على الجمال فى هذا العالم لتغيرا قواعده وتضعها كيفما تشاءا !

لا تتركينى فقد بدأ الشتاء لتوه غريباً كطفلٍ لايزال يحبو تاركاً المهد للمرة الأولى ،كشابٍ يتخذ خطواته المترددة داخل ساحة الرقص ليرقص رقصته الأولى - رقصة الحياة ! - يدفعه توجسه كمن يخطو فوق جسرٍ متآكل .. سيحتاج حتماً إلى راحتيك كى تساعدانه ، فراحة من أمومة تعيد إليه الأمان والألفة وراحة من حبيبة تبثه الثقة من سحرها فتراقصه بين النجوم .

سنرقص على أطراف ذاك النهار الجليدى بلا توقف ، رقصةً حالمةً رقيقة وأخرى خاطفة متسارعة كأنها تسابق الزمن ، لا .. بل إنها ستوقف الزمن من حولنا !

لا تتركينى فى الليلة الأولى فإنها الأكثر غموضاً على الدوام .. شفافة كالنسيم هى أم غاضبة كعين العاصفة ؟! يا الله كم تشبهك عزيزتى .. فبإمكانك أن تكونين رقيقة كالملاك الذى تفسح له السحب الطريق خشية أن تؤذيه بلمسةٍ منها ، رقراقة كقطرات المطر السماوية النقية ، عذبة كتغريدة الكنار حين يتدفئون ببعضهم البعض هرباً من دغدغة السقيع - حديثة العهد - لهم .

وبإمكانك أن تكونين قوية لا يثنيكى عن طموحاتك شىء كريح الشتاء العاتية حين تشتد فى جموحها فلا يقف شيئٌ فى طريقها .. هى مثلك : أميرة ولكن فارسة فاتنة ولكن محاربة !

فى ليلة الشتاء الأولى لن ابكى ، سأنسي دموعي عندما أري الدفء في عينيكِ .. عندما ألمس شجرة الكرز التى نمت من عشقنا ، سيعزف قلبانا حينها لحناً يعيد النبض إلى شفاه الحياة من جديد ويضخ الدماء فى شرايين الشمس فيلملم الشتاء اطراف ثوبه الكريستالي الناصع ويفسح المجال لحوريات الربيع كي يحملن الشمس مجدداً إلي مكانها فينبعث من هشيم الوريقات المحترقة بالجليد أوراقاً جديدة أكثر جمالاً وأكثر تورداً ورونقاً ، تماماً مثلما أزلتِ أنتِ حياتى القديمة التى لم أعد أذكر منها شيئاً وأنبتتى نبتةً جديدة داخل ربوع القلب .. نبتةً هى أروع ذكرى ستبقى لى من هذه الليلة إلي أن يحين شتاء أخر ..

ولاتبقي زهرة أخرى بجواري إلا أنتِ :) .

obeikan.com

obeikan.com

وجبة ماكرة

شيرين طلعت

لم تناقشني مرة ثانية منذ أن رفضت زواجها ممن تحبه ؛وعلاقتنا إختلفت تماماً،ومنذ أن جاءتني بخبر أنه يريد أن يتقدم لها وتراقصت الفرحة في عينيها وقتما كانت تحكي عنه كأني أنا رأيت تلك النظرة من قبل كادت تثقب قلبي وتذكرني بالأسى الشديد الذي لم أشفى منه! ماذا كنت لأقول لها وأنا قد عشت قصتها وتزوجت ممن أحببته وحاربت أهلي لأجله ، وبعد ذلك رخصت بنظره، أبدًا لم يكن حبا ؛ كان طمعا! كنت جميلة مثلها ؛ لكني كنت أعند منها ولم أغير ما ألم بنا بعد الشهور الاولى وبعد خصام أهلي الذي دام إلى أن ولدت أخيها اول حفيد للعائلة، لن أسمح لها أن تكون ضحية قلبها ان يؤثر على حياتها ومستقبلها،القلب إختيارته طائشة. وإبنتي لن تتحمل مثلي أن تعيش حياتين بين أن أظهر لأهلي الزوج المثالي الذي يوفر لبيته الأمان والحب قبل الطعام وبين تجرعي لإهانته وإستغلاله لأموالي وإسم عائلتي. لم يكن شيئا بدوني ولكني بدونه كنت سأشبع من حضن أبي الذي هجرته طواعية من أجل قلبي لم أسمح لنفسي أن أقابله وها أنا أراها تذبل مني كل يوم وينحسر عنها إشراقة عينها بعد إنطفاء أملها معي. وأبيها كل

obeikan.com

همه الأموال وفقط ولأنه متأكدًا من أصلي الطيب ما تركني هكذا أواجه الحياة وحدي لأن ظله لا يكفي أو يعنيني بعد الآن ؛ ما يهمني الا تتكرر أخطائي في أبنائي مرة ثانية. الغريب أن إبنتي دوما تميل لأبيها ؛ لكنها لم تشتكي مني في قراري تجاهها؛ كأنها على علم أنه لن يفيدها لأنه لعب هذا الدور من قبل معي. صمتها يزعجني يثير مخاوفي عليها أكثر؛ ولكني لا أريد الخوض معها في نفس الموضوع لعلها نسته، ولن أقوم بتزويجها على غير إرادتها أيضًا،وجدتها يومًا تقول لي أنها تودنا نخرج معًا إلى مطعم الأسماك للغذاء،وهذا المطعم كنا ومازلنا نحبه كثيرًا، وافقت هي كانت فرصة لنقترب ونتحدث طيلة الأسابيع الماضية لم تلتقي أعيننا على مائدة، ربما تكون فرصة جيدة، خرجنا وعلى المائدة أبلغتني أنها تحبني وأنها أبدًا لن تعصيني في أي شيء، وأستأذنت مني للذهاب للحمام، تأخرت كثيرًا، دارت الأفكار برأسي وأخذت اتصل بها، والهاتف مغلق، ذهبت نحو الحمام لم أجدها عدت مسرعة للمائدة ؛ظناً مني أنها عادت لن أجدها أيضاً، وسألت النادل عليها لكنه لم يراها تخرج من الباب، كدت ان انهار الا ان وجدتها أمامي بصحبته، صرخت فيها ماذا تفعل معي وأي لعبة تضعني فيها، جلسا على المائدة وكل منهما امسكا يدي وقالت ابنتي: ماما لن نبقى سوياً طول العمر، الحياة مفترق طرق، كل منا سيرحل ولن أبقى معك او تبقين معي، ولن أبقى معه ولن يبقى معي، لكني احبه وهي يحبني، لن نستطيع المضي قدماً دون الآخر أنا متمسكة به وهو أيضًا وبشدة، وقتها ابتسم قائلاً انه على استعداد ان يوقع أي أوراق تدينه بمبالغ كما أحددها له، وانه قبل أي شيء وقع بينه وبين الله توكيلًا بأن يتقي الله في ابنتي ويكون خير عون لها، وقتها تلمسه صدق كلماته، وأحببته وعرفت لم هي أحبته، قلت له: أرحب بك دون شرطًا من يوكل الله لا أخاف منه على ابنتي وكفى بالله وكيلاً! لنترك الأسماك وتمشوا على البحر سوياً، وأنا سأعود إلى البيت وانتظرك غداً مع اهلك، وقبلت ابنتي وقلت لها: حافظي عليه، ولا تتأخرين في العودة.

الجماعة والأستاذية

الكاتب الصحفي / تامر المغازي

«الت» و «الت» وما بعدهما من حروف سيطرا على مصر٤٠ سنة ويزيد . . . بدايةٌ واحدةٌ لكلمتين ورطتا مصر في ما لا تحبه ولا ما نرضاه، وكان السبب فيهما في الحالتين «الجماعة»، على إختلاف مفهوم الجماعة بين مبارك و بين من ورِثَ حكمه.

فقد شغل «التوريث» مبارك طيلة حكمه فأعماه عن شعبه، و شغل ناظريه عما تحت قدميه من مشاكل، فظل كمن يجري لهدفٍ وأجلٍ محتومين وينظر مد بصره نحو أمله، ولا يرى ما يعيق تقدمه و تقدم بلده، كَلسَ الكراسي وعَقمَ النخب و جمدَ الأحزاب، بل وخربَ الحياة السياسية كي يظل جمال لاعباً وحيداً على الساحة، أعور وسط عميان، كي يبقي على فرصة جمال ذهبية كما هي طول الوقت، فهكذا ربما أرادت جماعته : الست سوزان.

ولكن غفلته عن تململ المصريين من حاشيته وعن زلزلة الأرض من تحت قدميه جعلاه يسترخي و يسدل جفنيه طوال اليوم و الليل ولمدة ١٠ سنين في شرم الشيخ، لا يلقي بالاً لنا ولا لأحوالنا، وربما يقول صديقي المحب

لحسني أنه بنى هذا الكوبري وشيد هذا المصنع ومهد هذا الطريق، والكلام مردودٌ عليه، فمبارك فعلاً عبر بنا مرحلة الثانوية بنجاحٍ وتفوق، ولهذا أنت تهلل يا صديقي، فمصر مكانها اليوم إلى جوار السودان والصومال واليمن، وهو مكانٌ يقيناً لا يليقُ بها، فمصر مكانها الطبيعي إلى جوار كوريا وتركيا وماليزيا، ومبارك في ٣٠ سنة كان يتوجب عليه أن يقودنا كي نجتاز مرحلة الثانوية تلك، لنخوض غمار الحياة الجامعية، و نحصل بعدها على الدكتوراه و«الأستاذية».

وجاء الحكام الجدد، و شغل بالهم حين استلموا الكرسي ما أسموه «التمكين»، ولم يستوعبوا أن البلد أهم من «الجماعة»، ولم يلقوا بالاً للسخط الشعبي، معتمدين في ذلك على تكتيكٍ معروفاً لهم، يعتمد على الزهق، يريدونك أن تمل وتزهق، تماماً كما أراد لك سلفهم، و يرسمون في ذلك خطة شهيرة : إخلق عدواً كثيرَ العيوب لتتمكن من الفوز عليه قبل أن تبدأ المباراة، فالفوز مضمونٌ على خصمٍ كسيح.

وظلوا يلقون للشعب بقنبلة دخانٍ وأخرى، يكيلون الذم لمعارضةٍ أراها كانت تخدم أغراضهم باقتدار، ويفرحون كلما تكلم البرادعي أو حمدين أو موسى، فقلوب محبيهم تبغض الثلاثة، و ظنوا أن المباراة محسومة، فحرب الشائعات مستعرةٌ ومتقدة، فكأنما الشعب كله هو من اتباعهم الفرحين بخصومتهم مع الجبهة أو أن الشعب كله هو من محبي الجبهة، هكذا يصورون لأنفسهم، وبالتالي لا يسمع الحاكم وملأه ما يدور في الشارع، تحت قدميه، عند الصيدلي في صيدليته، عند التاجر في بقالته، عند القهوجي في مقهاه، عند طابور انتظار ملو الوقود في «البنزيمة»، فالناس تتململ، ولم يدر أحدٌ كيف سينفجرون، و كنت أخشى يوماً ينفجر فيه مثلاً هؤلاء الرجال، أن يبلغ الكفر مداه بسائقي النقل و الأجرة من طول صبرهم امام محطات الوقود، فأتخيلهم في أسوأ كوابيسي يقطعون كل طرق مصر و يوقفون حياتها التجارية الداخلية تماماً، والحكام ساعتها سيتفاجأون، بينما نحن لا.

فطريق التوريث كانت طويلة لمباركَ و نجلِه، و هكذا أظن أن الإخوان خططوا ولا يزالون، فهدفهم بعيد الأجل بصورة مرعبة، وهم في طريقهم كانوا يدوسون على كل قيمةٍ وغاية نادوا بها قبل الثورة، قبل الكرسي حتى، و«الجماعة» كانت تخطط للجالس على كرسي الحكم تماماً كما خططت «الجماعة» السابقة لمبارك، الفارق فقط أن في عهد مبارك كانت جماعته طليقه وجماعتهم محظورة، وعندما حكم الإخوان ظلت جماعته طليقة وباتت جماعتهم محظوظة، وبعد سقوطهم استمرت حرية سوزان وباتت حظوظ جماعة الإخوان في الحرية ضئيلة، وظللنا نحن كما كنا، نحلم بأستاذيتنا ويسعون لأستاذيتهم.

obeikan.com

obeikan.com

رائحة المكان

عبد الفتاح دياب

عند حضرة المكان اخلع نعليك ، عنده تُحتضر الفواصل والنقط والتشكيل، يُشطب «الدوؤلى والليثى» من ذاكرة اللغة للحظات ، حتى المجاز يتنحّى أمام الحقيقة المجردة من أى حُلى أو طُرز ، حقيقة البساطة حينما تكون أعمق من التعقيد ذاته ، نحن نُطعمه بذكرياتنا وانفعالاتنا ووجداننا ؛ لذا يحتل منا منطقة عميقة فى أغوار نفوسنا

-غير منزوعة الألغام- الاقتراب بحذرٍ شديد ، فهنا أطلالُ حبٍ وهنا أضغاثُ أحلام ،

وهناك ضحكة مُحب ودمعة ولهان ، لقاء ففراق ، عناق فهجر ، ألم فملل فأمل .

لكلٍ منا مكانه الخاص المحفور فى حناياه ، المقرب إلى قلبه والذى قد يكون قصراً فاخـراً

أو كوخاً بسيطاً ، باخـرة أنيقـة أو قـارباً صغيراً ، صفحـةٌ بيضـاء تستعمرها بكلماتـك ،

أو شاطئاً يستعمرك بأسحاره ، سينمـا أو مسرح أو ملهى ، أو حتـى قلـب

obeikan.com

حبيب ،لكل مقامٍ مقال ، ولكن عند المكان- أياً كان-مقالٌ واحد فقط هو» أن تحترمه .

يقول الكاتب (محمد الصالحى) :

إنّ مدينة « الصويرة « المغربية خرافة بين وهمين ، وهم مضى ، ووهم مُرتَجَى ، يؤمها القاصى والدانى عن قصد ، أو عن غير قصد ، ومن زار (الصويرة) عاد إليها ، أو استوطنها أو حلم بالعودة إلى حضنها .

وكذلك الكاتبة « أنايس نين « وهى أمريكية من أصل أسبانى تصف مدينة (فاس) المغربية أيضاً بأنها أنشئت لإمتاع حواسنا الخمس ، مدينة لايمكنك أن تؤوب منها

إلى نفسك إلا ناقصاً .

المكان الذى يستعمرنى هو المكان الذى تتواجد فيه هى ، حينما أغازلها بكلماتى فتتمنّع ، أداعبها فتترفّع ، أعانقها فتنهرنى ، أدنو منها تبتعد ، أبتعد فتقترب ،

أعلن ثورتى بنظرتى الثاقبة ، ألومها بصمتٍ ، تقترب منى جداً ، ألثمها بقبلاتى النازية فيحمر وجهها خجلاً ، همّت بى وهممت بها وأتانى برهان ذاتى التى أولج بها

داخل أعماقها ، أضاجعها مراتٍ ومرات كى تلين لتهدأ من ثورة فضيلتها ، وتستجب لثورة أنوثتها ، صدودها لى ليس صدوداً فحسب بل عمل حربى نابع من فضيلتها ، وفى استجابتها لى كطفلة تُحب أنْ تمدحها ، نضحك كثيراً سوياً ،

وعندما أحزن تربت على كتفى ، بيننا حكايات وحكايات ، بالطبع أتحدث عن حضن الصفحة البيضاء ، الذى يغرينى دائماً ويرجو منى الرذيلة الأدبية (الكتابية) ،

بالفعل ألبى النداء وأشرع فى رسم أفكارى بالكلمات بقلمى ذا اللون الأسود على بياض الصفحات ، هذا تجسيد لصورة الخير والشر فى عالمنا ، ينجلى

فى بياض الصفحة وسواد الكلمات ، بيد أنها تخبرنى بأنّ « الألوان ليست فى صبغتها بل فى كينونتها « ،
فلون كلماتك الأسود ماهو إلا لحن وإيقاع بليغ بين تضاد واقع يبرز الجمال ويُغذيه .
كصديقين نحن وأحياناً كحبيبين ، تساعدنى كثيراً حينما تستفزنى أنْ أكتب ، وأساعدها بدورى وقتما أَفرغ مابجوفها ، نتعانق ونتعارك ، نتجاذب ونتنافر ، ولكن نبقى كسيدة حرة وصديق وفيّ .
إنّ حضن الصفحة البيضاء وباختصار ليس مجرد مكاناً أحبه بل شهوة تمتصنى حتى النخاع !
هناك الأماكن التى تستمد قيمتها من ذاتها ، من اللوحة الفنية المرسومة على خارطة الزمن ، كأن تجلس على شاطىء البحر وتسبح معه بفكرك ووجدانك، وأماكن تستمد قيمتها من شخوصها ، حيث نجلس مع من نحب دون مكان بعينه ، فالفكرة هنا فى قيمة الشخص لا المادة .
المكانُ ذاكرة الزمن ولغة مُفسرة له ، فكم من أماكن تستمد قيمتها من تاريخها وأحداثها الأصيلة ، فجبل « الطور» بسيناء- مثلاً- شاهدٌ على القدسية الإلهية وعلى نبى الله
(موسى) حينما كلم الله تكليماً ، وأهرامات مصر الشاهدة على معجزة (الفراعنة) التاريخية ، وكذلك برج « إيفل « الذى يرمز لمدينة (باريس) وللتقنية الفرنسية الحديثة والذى كان لفترة طويلة المعلم الأكثر إرتفاعاً فى العالم .
للمكان عطرٌ يميزه وذاكرة تحميه ، عطرٌ يعلق بالروح ويحوم بها فى أركان الوجد ثم يتشبث بالذاكرة ، فذاكرة المكان نادراً مانفقدها لأننا وقعنا معها صك الوفاء !
وأختتم بمقولة (غاستون باشلار) : (إنّ المكان فى مقصوراته المغلقة التى لاحصر لها يحتوى على الزمن مكثفاً ، هذه هى وظيفة المكان).

obeikan.com

هذا قرار

أحمد مصطفى عجوة

هذا قرار ومافيش بعده اختيار
ولسه فى قلبى كتير كلام ومش هتضيعه منى الأيام
ولسه هكمل المشوار ومش هفوّت دا النهار و امشى ليه فى كل طريق
وأفضل ورا حلمى بالمشوار و لو عليّ و شَبّ .. و طـار همسك فى السما
وهجيبه ويبقى الكون كله هو الطريق
من الآخر كده ناوى أبقى فى السما طير وأشوف لحياتى ألفين طريق

هبقى واحد ماليه الخير ومش هكون فى الوحل غريق

شاءت أحلامى أم أبّـت سأكون « متفائل « للأبد

obeikan.com

obeikan.com

فتاة القصيدة

فيفي جابر

إلى /
رجل مجهول
أهدانى اللهفة والإعجاب
ومئات من علامات الإستفهام
يا سيدى ،
أهديك السلام
حتما لا تعرفنى
كما لا أعرف عنك سوى أحلام !
يا كوكب شارد دوما
لا يرسى أرضا ، أو يهدأ
فلكك أتقنه
وفلكى لا تدركه
العالم أجمع
يعرف عن تيمى
عن هوسى
عن طيشى فى تحرى أثرك

obeikan.com

عن تفاصيل القصة
والقصه أشبه بخرافة

«كان ياما كان
كان كوكب ، وكانت فتاة
مر الكوكب بالأرض
مثل الومضه ، نثر السحر والغموض !
ثم عاود فلكه
ثم مر الكوكب من جديد
بالفتاة ، مثل الومضه
ثم عاود من جديد
ثم عاد ،
هو كوكب
فيراه كل الناس
هو كوكب ، وهى مجرد فتاة !
لم يراها ، وربما لن يراها !»

أسميتك اسم
ولازال طموحى أن أوقن اسمك
وطموحى أن أقرأ روحك
وطموحى أن تعرف عنى
وعزائى قول حكيم قال:
«اللقاءات تحدث دوما»
دومـا سأكون فى إنتظار !
فتاة القصيدة.

obeikan.com

ماريونيت

جيهان ظاظا

يمين يمين شمال شمال
عايشة وهو ده الحال
روحي في مكان وأنا في مكان
بتنفس عادي ما أنا انسان
الآهة ساكنة وساكتة جوة مني
والكلمة تايهة سارحة بتشاغلني
والحرف هارب ضايع
وأنا بحارب بصارع
كل اللي فيا ..كل اللي ليا
بقولها آه والمليون لأ هربوا
بطلق وحوش رفضي آلاقيهم استخبوا
واستحبوا وداعة القطط
والنظام كما الحروف ومن فوقها النقط
علي الصراط المستقيم مشيت
الخطوة ثابتة ولا اتهزيت
الحاضر والنعم طالعة مني كما النغم
والحاصل من جوة جوايا ألف لغم ولغم

obeikan.com

من الرجال غيره ما رأيت
قولت أيوة ودلوقتي بقول ياريت
الصرخة فيا محبوسة متكتفة
وكياني من اللأات اكتفي
وكتير بقول خلاص هثور
خلاص هكون فاعل ومش مفعول
هكسر قيودي هتغير
وكل أما أفكه يضيق أكتر
ويخنق روح روحي ويقتل
زي ما يكون الرفض معناه أقبل
وارجع واكشر علي نيابي
وأمسك في بقي ديل جلبابي
وأقول هطير ومش هقول أنا ست
وهقطع بايدي خيوط الماريونيت